

مفعول القيامة

في حياة الإنسان

مقدمة

عندما خلق الله الإنسان خلقه للحياة . . . نفخ فيه نسمة حياة ، فصار نفساً حية . وأراد الله له الحياة والخلود . و لكن حرية الإنسان انحرفت إلى الخطيئة ، فجلب لنفسه الموت كنتيجة لخطيئته ، لأن " أجرة الخطية هي موت " (رو 6 : 23) . وهكذا دخل الموت إلى العالم . وساد علي الجميع

وقد فقد الإنسان نتيجة للخطية حياة التوبة والرجاء والتسامح
والعطاء والسلام والمحبة .

لذلك نحن نفرح بالقيامة . لأنها أنتصار علي الموت . و عودة
بطبيعة الإنسان إلي الحياة .

حقاً قال الرب في الاصحاح الحادي عشر من الإنجيل كما كتبه
القدیس یوحنا الحبيب عندما أقام لعازر من الموت بعد دفنه
بأربعة أيام " انا هو القيامة و الحياة من امن بي و لومات
فسيحيا (يو 11 : 25) . . فهناك ترابط وثيق بين القيامة
والحياة .

فالله خلق الإنسان ليحيا لا ليموت ، قيامة المسيح هي عربون
لقيامتنا جميعاً ، لذلك وصفه القدیس بولس الرسول بأنه "

بأكورة الراقين " (1 كو 15 : 20) هو البأكورة ، ونحن

من بعده .

لذلك يقول الوحي المقدس " فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى

كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الاب هكذا نسلك نحن

ايضا في جدة الحياة (رو 6 : 4) ..

هذه هي قوة الحياة الجديدة التي تعمل فينا من خلال الأسرار

المقدسة في الكنيسة التي هي مستودع قوة الحياة التي صارت

بالقيامة ..

في هذا الكتاب سوف تذكر ونعيش معا كيف أن القيامة

أعادت للإنسان الحياة ، أعادت له التوبة والرجاء ومن ثم

أعادت له السلام والأمان وتنج عن ذلك حياة المحبة والعطاء .

أعزائي لن تكلم فقط عن قيامة السيد المسيح وبركاتها في حياتنا ولكننا سوف تكلم أيضاً عن القيامة العامة وكيف يمكننا التأمل فيها والاستفادة منها وماذا أعطتنا .

معني القيامة

القيامة ببساطة هي حياة في السماء بدلاً من حياتنا التي نحياها علي الأرض . هذه القيامة أو الحياة في السماء أسمى بكثير من تلك الحياة التي نحياها فنحن نعيش في عالم محدود ولكن بالقيامة سوف نعيش في عالم لا محدود .

عقيدة القيامة متأصلة في عقل الإنسان منذ خلقه ، عرفها
الإنسان منذ القديم فقد عرفها أجدادنا المصريون لهذا بنوا
الاهرامات وقاموا بتحنيط الأجساد في انتظار القيامة حتي
عندما تجيء الروح في القيامة تجدد الجسد وتحل فيه . كذلك
الرومان وغيرهم من الشعوب يؤمنون بعقيدة القيامة حسب
فهمهم الخاص والسبب في ذلك هو أن الإنسان ليس جسد
ونفس فقط ولكن يشاركما أيضاً الروح وكما يرجع الجسد إلي
التراب هكذا تشاق الروح إلي خالقها .

لذلك نحن نصلي كل يوم في كل عشية وقداس " وننتظر قيامة
الأموات وحياة الدهر الآتي "

القيامة هي الحياة

الله هو الحياة والحياة هي صفة من صفات الله وحده فنحن
نؤمن بأن الله هو الحى، والملائكة يسجدون ويقولون لله أنت هو
الحى إلى أبد الأبدىين، وهو يقول أنا هو الطريق والحق والحياة
الله هو مصدر الحياة فى الإنسان "خلق الله الإنسان من تراب
. ثم نفخ فيه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية" (تك 2:7)

الحياة نفسها هي بيد الله : "الذى بيده نفس كل حى وروح
كل بشر" (ايوب) .

ليس الإنسان فقط له حياة بل هناك كائنات اخرى :الطيور-
الحيوانات- الاسماك- الزواحف

لكن روح الإنسان خالده وتمتاز عن الكائنات الاخرى .

للانسان حياتان ، حياه طبيعیه وحياة أبدية ، بالحياة الطبيعية نكتسب الحياة الأبدية ، الحياة الطبيعية نحيا على هذه الأرض . . فى العالم لا نعطى للعالم أن يغرينا بشهواته كالسفينة بمياه البحر تصل . . ومياه البحر أيضاً تفرق .

يوجد أناس يحبون للعالم وفي نظر الله هم أموات ، يقول الله للنفس المتنعة بالعالم " اما المتنعة فقد ماتت وهى حية " . ولكل نفس خاطئة "أنا عارف أعمالك . أن لك أسماً إنك حى وأنت ميت " .

أجرة الخطيه هى موت . . وأما هبه الله فهى حياة أبدية . . من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية "

قيامه السيد المسيح أعطتنا أن نعرف وتؤكد أن الحياة الأبدية هى حقيقة ، يقول بولس الرسول عنها : " ما لم تره عين ، وما لم

تسمع به اذن ومالم يخطر على بال إنسان . ما أعدده الله للذين
يحبونه "

نحن لا نستطيع ان نفسر كيف للطفل المولود الحياة التى فيه
... ولا نعرف كيف دخلت له, لكننا نراه يتحرك ...
ويتنفس ... ويصرخ .

وفى مفارقة الجسد أيضاً لا نستطيع ان نعرف كيف خرجت
الروح ... وأى طريق سلكت ... لكننا نرى هدوء الجسد
وتوقف القلب ... والحرارة ... كل هذا سر ... الحياة
الأبدية والرجوع إليها سر أعظم .

القيامة وحياة التوبة

ينادي الرسول بولس الإنسان الغارق في الخطيئة قائلاً " استيقظ

أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح (أف 5 :

(14

ولا شك أن الانسان الغارق في خطاياه ، هو في حكم الموت ،

ويجى في قبر من قبور الخطية .

ليس هناك قبور أكثر ولا أخطر من قبور الشهوة أو الخطية

...

شهوة الجسد موت ... وشهوة العيون موت ... والارتباك

بتعظم المعيشة موت ...

وكما قال القديس بولس الرسول " لان اهتمام الجسد هو موت

ولكن اهتمام الروح هو حياة و سلام (رو 8 : 6)

يا لسعادة كل من نفّض عنه أكلان الشهوة والخطية ، وانتفض
تاركاً قبور الخطية ، وانطلق نحو ملكوت الحياة ، وحياة
الملوكوت .

يا لسعادة الإنسان الذي لم تحدّعه شهوات هذا الدهر ، ولم
تحبسه قبور هذا الزمان . فالعالم يمضي وينتهي ومعه كل
شهواته وممتلكاته (1 يو 2 : 17) ، والشهوة تبطل ، لأن
الانسان سوف يذهب إلى بيته الأبدي (جا 12 : 5) . .
وكما قال السيد المسيح " لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه (مت
16 : 26)

من هنا قيل عن التوبة أنها القيامة الأولى المباركة ومبارك من له
نصيب فيها إذ ليس للموت الثاني سلطان علي من يحياها "

مبارك و مقدس من له نصيب في القيامة الاولى هؤلاء ليس

للموت الثاني سلطان عليهم (رؤ 20 : 6)

لهذا قال الأب عن ابنه الذي ضل في المثل الذي قاله السيد

المسيح في الاصحاح الخامس عشر من الإنجيل لما ر معلمنا لوقا

البشير " لان ابني هذا كان ميتا فعاش (لو 15 :

24) . . فالتوبة هي عودة الخاطئ المفقود إذ عاد إلى الحياة

بعد الموت والوجود بعد الفقد .

القيامة تجعلنا نتخلي عن ضعفاتنا . الضعف طبيعة بشرية

والفضيلة مكتسبة يمكن للإنسان أن يدرب نفسه علي اقتنائها

.

كثير من الناس لأجل التفكير والتأمل في القيامة يمكنهم أن
يدرّبوا أنفسهم . لأن الإنسان يستطيع مواجهة أي صعب تقابله
مثل اليأس والفشل والخوف لأنه يعرف أنه بالقيامة سيتغلب
علي الموت . فالموت الشئ الوحيد الذي لا يستطيع الإنسان أن
يقف أمامه . يمكنه أن يدافع عن نفسه وعن غيره ولكن عند
الموت يقف الإنسان عاجزاً . لذا فالقيامة المنتصرة علي الموت
تعطينا رجاءً قوياً في التغلب علي أقوى الضعفات .

يربط القديس بولس الرسول بين القيامة ومغفرة الخطايا وذلك في
الإصحاح الخامس عشر من الرسالة الأولى لكنيسة الله التي
لأهل كورنثوس وهو إصحاح القيامة في الرسائل بقوله " لَوْ لَمْ
يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثًا، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي

خَطَايَاكُمْ" (1كو 15 : 17) أي أن العلاقة وثيقة بين
القيامة ومغفرة الخطايا ويقول أيضاً " كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ،
فكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي الْمَسِيحِ " (1كو 15 : 22)
(أي أن قيامة المسيح حياة لنا من موت الخطية . . . ويتابع
قوله بأن قيامة المسيح برهان قوي علي وجود القيامة العامة
التي فيها سوف يحاسب كل واحد منا حسب ما تكون أعماله
خيراً كانت أم شراً وهذا أيضاً معيناً قوياً لنا علي التوبة
والمغفرة لمن يسئ إلينا لأننا سوف نكافئ في قيامة الأبرار .

أن قيامة المسيح هي معين لنا أيضاً في الجهاد ضد الخطية لأن
قيامة المسيح إنتصار لنا كما يقول القديس بولس " الشُّكْرُ لِلَّهِ

الَّذِي يَمْنَحُنَا التَّصَرُّبَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ" (1كو 15 : 27

(

أن التوبة قيامة من موت الخطية والقيامة مساعد قوي علي
التوبة . . . السيد المسيح بقيامته أعطي رجاء لكل من يريدون
التوبة . . . لذلك نجد القديس بولس الرسول يقول " استيقظ
أيها النائم و قم من الاموات فيضيء لك المسيح (اف 5 :
14) .

والسيد المسيح بقيامته أعطي رجاء لكل من يريدون التوبة
بقبوله لكل الخاطئين أمثال بطرس الرسول بإنكاره والتلاميذ
مخوفهم ومريم المجدلية بشكها وتلميذي عماوس بهروبهم .

لينا بتذكرنا قيامة السيد المسيح نتخذها فرصة للقيام من
موت خطايانا وعدم الرجوع إليها والتمسك بقيامة الرب يسوع

كما نطلب من السيد المسيح القائم من بين الأموات أن ينظر
بعين التحنن إلى كل نفس بعيدة عن حضنه واقعة فريسة لموت
الخطية بأن يقيمها معه لكي تذوق حلاوة التوبة والسلام والفرح
الناتج عن تلك القيامة المفرحة للسماء والأرض . . .

إن النفس الساقطة عندما تقوم تشع منها قوة هائلة من قوة
قيامة الرب يسوع .

من كان يظن أن بطرس الصياد الجاهل الذي ضعف وانكر
السيد المسيح أمام جارية ، يمكنه بعضلة واحدة أن يحول ثلاثة
آلاف يهودي إلى الإيمان المسيحي ؟! ولكنها القوة التي أخذها
الرسل من الروح القدس ، فغيرتهم قبل أن تغير الناس . . .
قيامة المسيح علمتنا أنه لا يوجد شيء صعب أو مستحيل .
فكل شيء مستطاع للمؤمن

من كان يظن أن مريم المجدلية تلك المرأة الضعيفة التي كان فيها
سبعة شياطين ، تتحول إلى كارزة ، وتبشر الرسل بالقيامة
؟! لكن قوة القيامة ، جعلتنا نوقن أنه لا شيء مستحيل . . .

قام السيد المسيح ليؤكد حقيقة الايمان بالحساب والدينونة
والمصير الالهي للانسان وتظل قيامته الدليل التاريخي الحقيقي
علي ان الموت جسر عبور الي حياة اخري .

كانت القيامة بقوة ، ذكرتنا بقول الكتاب " غير المستطاع عند
الناس ، مستطاع عند الله " . هذه القوة أذهلت بولس الرسول
، فقال عن الرب " لأعرفه وقوة قيامته " .

لقد وهبنا الرب قوة قيامته هذه فأصبح " كل شئ مستطاع
للمؤمن " وفي هذا قال بولس الرسول " استطيع كل شئ في
المسيح الذي يقويني " . . . صرنا الآن لا نزي شيئاً صعباً أو
مستحيلاً بعد أن داس الرب الموت ، ووهبنا النصره عليه ، و

فتح لنا باب الفردوس المغلق . و وضع في أفواهنا تلك الأغنية

الجميلة " اين شوكتك يا موت ؟! أين غلبتك يا هاوية ؟!

قيامة السيد المسيح تدعونا إلى عدم اليأس والإستسلام

للفشل... حيث لا يوجد مستحيل .

كثيراً ما يكون هناك فشل وفترات ضعف فى حياة الإنسان

.... ومشكلات يصعب حلها ولكن أقوى قضية هى الموت .

... وقد تغلب الإنسان علي الموت بالقيامة .

لقد قام المسيح فلتنهض نحن من سباتنا . قام المسيح فلنطرح

عنا أكفاننا . ففى القيامة انتصار الحياة على الموت .

أهم هدف للقيامة هو قيامة الإنسان من موت الخطيئة . فالتوبة الحقيقية هي حياة القيامة والنصرة . لأن الخطيئة أجرتها الموت . ويقول الرب عن الإبن الضال "أخاك هذا كان ميتاً فعاش" . ويقول الكتاب المقدس أيضاً "أستيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضىء لك المسيح" .

قيامة المسيح تثبت انتصاره علي الخطيئة ، ويقدم لنا كيفية المعيشة بقوة انتصار المسيح ويصف لنا طبيعة الأجساد المجدة التي سنلقاها بالقيامة ويعلن أنه كنتيجة لقيامة المسيح ، كل من يؤمن به سيكون له انتصار وغلبة علي الموت .

القيامة تعطى القوة الروحية والشجاعة الأدبية بقيامة السيد

المسيح انتصر على الموت .

القديس أوغسطينوس "جلست على قمة العالم حينما

أحسست فى نفسى أننى لا أشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً "

هذه هى قوة الزهد والتجرد والنسك قوة فى الروح والمعنويات

بقيامة السيد المسيح أصبحنا نمتلك طاقات عجيبة و أصبح

لدينا اعتقاد أنه لا يوجد مستحيل وذلك من خلال الإيمان

والرجاء مع العمل الجاد والدؤوب .

السيد المسيح بقيامته أكد لنا مقولته الغالية "ثقوا أنا قد غلبت

العالم" .

بولس الرسول عندما كان أسيراً عندما تكلم عن الدينونة ارتعد
أمامه فيلكس الوالى .

القيامة أعطت الناس قوة جبارة؛ لأنها تحطم الموت أمامها،
تحطم العقبات، فلا يوجد شىء مستحيل فى المسيحية، ولا
يوجد يأس ولا فشل .

السيد المسيح بقيامته أعطانا فرح التوبة والتغير فقد وعدنا
وصدق في وعده أنه "سيحول حزننا إلى فرح" .

القيامة وحياة الرجاء

القيامة هى إنتصار على الموت . . والإنتصار يعطينا الرجاء

الرجاء مفيد لكل إنسان . . على مستوى الفرد والجماعة
والهيئات والدول . . هو الذى يعطى دافع للحياة والعمل
الرجاء يعطى للإنسان قبولاً لتحمل المسؤولية . . والتعب سواء
فى الحياة الروحية او الإجتماعية أو الجسدية
الرجاء هو عطية من عطايا الله للإنسان . وعلى الإنسان أن
يجعل هذه الفضيلة ثابتة فيه .
ومن يفقد حياة الرجاء يفقد كل شىء . . حتى الحياة نفسها
.
نحن يجب أن نكون رجاؤنا الوحيد فى الله لان الله قادر على
كل شىء . ولأن الله محب للإنسان .
وحياة الرجاء تولد فىنا الإيمان القوى بالله والمحبة الكاملة لله
والتوبة المستمرة والفرح العميق . . فرحين فى الرجاء مع
الإطمئنان وعدم الخوف والقلق .

ما أھوجنا فی كل أيام حیاتنا إلى فضیلة الرجاء وخاصة العالم
كله یر بآزمات مالية وكوارث طبیعية وحروب سیاسیة .

الرجاء هو عكس الیأس من الفعل " یترجی - یرجو "
والمقصود هو أن الإنسان یترجی مراحم الله فی كل مراحل
حیاته . . . والرجاء هو أحدی الفضائل الثلاث الكبیری التي
ذكرها معلمنا بولس الرسول فی رسالته الأولى إلى كورنثوس
حیث قال " اما الان فیثبت الایمان و الرجاء و المحبة " (1كو
13 : 13) .

الرجاء مرتبط ارتباط كبير بالإیمان . . . الإیمان بوجود الله
وقدرته علی كل شئ لذا نحن نقول فی صلواتنا لله " أنت

رجاء من ليس له رجاء) وتقول أيضاً (لأن أعين الكل
تترجلك) .

الرجاء قديم منذ أيام الخلق حينما كانت الأرض خربة وخالية
وعلي وجه الغمر الظلمة والله القادر علي كل شئ قال (ليكن
نور فكان نور) ورتب الله هذه الأرض الخربة ، فإذا بها في
أجمل صورة ممكنة وبها الأنهار والقمر والشموس كما خلق الله
من هذه الأرض الخربة جنة بها النباتات والحيوانات والطيور
... وهذه صورة من صور القيامة التي تعطينا رجاءاً قوياً في
قدرة الله علي الخلق والتغيير إلي الأفضل والأحسن .

الرجاء أنتظره الإنسان منذ أن وعد الله آدم بالخلاص ، لقد
كان

الرجاء مع الإنسان حتي بعد أن سقط فقد أعطاه الرب الوعد
بالخلاص بأن نسل المرأة يسحق رأس الحية وهذا حدث بقيامة
السيد المسيح بعد صلبه وفدائه . . .

هناك آيات كثيرة في الكتاب المقدس تعطينا الرجاء منها " كل
شئ مستطاع عند الله " ، " هل يستحيل علي الله شئ " ، "
غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله " ، " أستطيع كل
شئ في المسيح الذي يقويني "

هذا الرجاء أثبتته لنا قيامة المسيح حيث عرفنا قوته وقدرته
علي أصعب الأشياء إلا وهو الموت .

وهناك معجزات كثيرة صنعها السيد المسيح تمنحنا رجاء مثل
ذلك المقعد صاحب الثماني والثلاثون سنة علي بركة بيت
حسدا . . . أو ذلك الأعمى من بطن أمه . . . أو ذلك الميت
الذي له أربعة أيام في القبر . . .

كل هذه معجزات بمثابة قيامة من بين الأموات وهذا يعطينا
رجاء مهما تكن الصعوبات .

بل أن أقوي معجزات القيامة التي تعطي رجاءاً عظيماً لأي
إنسان هو معجزات التوبة أو قيامة الإنسان من موت الخطية
وقبور الشهوة فهناك رجاء أعطاه السيد المسيح في قبوله
للخطاة مثل (المرأة السامرية التي كان لها خمسة أزواج والذي

كان لها في ذلك الحين ليس هو زوجها ومثل المرأة
الخاطئة التي أمسكت في ذات الفعل . . . ومثل المرأة الخاطئة
في بيت سمعان . .

في حياة التوبة لا يوجد إنسان بلا خطية ولو كانت حياته
يوماً واحداً فكل إنسان رغم أخطائه تمر عليه فترات ندم
وتوبة بالرجاء يستطيع أن يحيا توبة قوية

الرجاء في الضيقات والمشاكل لا يوجد إنسان بلا مشاكل أو
مضايقات ومهما كانت قدرة الأصدقاء والأحباء لا يوجد
الإنسان الذى يحل كل مشكلاتك . . بل ربما الأصدقاء
يقدررون لكن يتخلون . . . ويميلون . . .

في قيامة السيد المسيح نعرف أن الله وحده هو الذى يحتمل
الإنسان وهو القادر وحده على حل كل مشاكله ولا يضيق
صدره أبداً به . . .

من القصص التي تحفز علي الرجاء (يونان في بطن الحوت
وخروجه سالماً حسناً . . . ودانيال في جب الأسود
. . . والفتية الثلاثة في أتون النار "

وكل هذه المعجزات أيضاً بمثابة قيامة ورموز لقيامة السيد
المسيح من بين الأموات .

من الأقوال الجميلة في الرجاء التي قالها قداسة البابا شنودة
الثالث أطال الله حياته :

" ليتنا بدلاً من أن ننظر إلي الحاضر المتعب الذي امامنا ، ننظر
بعين الرجاء إلي المستقبل المبهج الذي في يد الله " ،

"كل مشكله تبدو معقده أمامنا ، لها عند الله حلول كثيرة .
وكل باب مغلق ، له في يد الله مفتاح بل مفاتيح عديدة ... هو
الذي يفتح ولا أحد يغلق (رؤ 3:7) .

هناك أيضاً نداءات كثيرة من الرب تساعدنا في كل وقت يمكن
أن نحفظها ونردها عندما تقع في أي تجربة أو ضيق أو ألم
تزرع فينا بذار الرجاء ومن هذه الآيات :

" تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم "
(مت 11 : 28)

" أدعني في يوم الضيق ، أنقذك فتمجدني " (مز 50 : 15
.) (

" إلقني علي الرب همك . وهو يعولك " (مز 55 : 252)

" يستجيب لك الرب في يوم شدتك . ينصرك إسم إله يعقوب

" (مز 20 : 1)

للرجاء أهمية كبري في حياة الإنسان فهو يمنع الخوف ، ومنع

القلق والأضطراب ، ويبعث الاطمئنان . بل يقول القديس

بولس أننا نكون " فرحين في الرجاء " (رو 12 : 12) . كما

كتب القديس بولس الرسول عن الرجاء " و الرجاء لا يخزي

(رو 5 : 5) . الإنسان الذي لا يمتلك الرجاء يستحوذ

عليه اليأس وبالتالي تمتلكه الكآبة والحزن . . . ومثال علي ذلك

يهوذا الإسخريوطي الذي باع سيده بثلاثين من الفضة ورغم

ندمه وإرجاع الثلاثين من الفضة إلا إن ندمه هذا كان عن يأس

وليس عن رجاء لذا نراه قد مضى وخنق نفسه ولم يتمتع بفرح
قيامه الرب من بين الأموات . . .

قيامه السيد المسيح كانت تحمل رجاء ، رجاء مهما مرت
علينا ظروف صعبه لابد أن يكون عندنا الرجاء الذى به تغلب
به على تلك الظروف . .

فالقيامه تغلبت على الموت وهو أصعب ما يمر به الإنسان .
القيامه تجعلنا نزداد فى ثقنا بالله ورجاءنا فى مواعيده
حتى لو تأني نصلى " لو تأني يستجيب " الله يختار الوقت
المناسب لنا .

القيامه رجاء لكل الشعوب مثل اليهود الذين يمثلون في
التلاميذ والمريمات ويوسف ونيقوديموس . . ومثل الأمم
ويمثلهم قائد المئة الذي قال عند الصليب عندما رأي

الصخور تشققت وجناح الهيكل إنشق وتلك الظلمة التي
ملأت الأرض في الظهيرة شهد قائلاً " حقاً كان هذا ابن الله
... ومن الأمم أيضاً ذلك الجندي الروماني الذي طعن السيد
المسيح بالحربة الذي تاب ورجع وأصبح شهيداً تعيد له
الكنائس في كل الأرض وقد أطلقت عليه الكنيسة اسم
لونجينوس أي حربة تخليداً للحربة ... كذلك اليونان : الذين
قالوا قبيل صلب المسيح " نريد أن نري يسوع "

حقاً قيل عن الله أنه " يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى
معرفة الحق يقبلون "

وحقاً قيل أيضاً " هكذا أحب الله العالم " . كما قيل أيضاً
" في كل أمه الذي يتيقه ويصنع البر مقبول أمامه "

قيامه السيد المسيح أعطت رجاء لكل أنواع الخطية متمثلة في

خطية الانتكار والتجديف :

القديس بطرس الرسول لم يلعب دوراً بطولياً أثناء الآلام ،
إذ أنكر يسوع المسيح ، أجل ! لقد أنكره عن معرفة وإرادة،
ثلاث مرات.

وهل كان فى نهاية الأمر أفضل من يهوذا ؟ ألم يخن المسيح
على غراره ؟

غير أن ثمة اختلافا جوهريا بين يهوذا وبطرس : فلقد شنع
يهوذا نفسه ، عندما أدرك خطأه، فأصابه اليأس من رحمة
الله ، فى حين أن قلب بطرس ظل مليئاً بالرجاء .وفى

فجر القيامة ، أمام القبر الفارغ ، أدرك أنه كان على حق

أن يرجو بالرغم من خطيئته ، وأن يرجو ضد كل

رجاء ..

لقد أنكر القديس بطرس ثلاث مرات بلعن وحلف بأنه لا

يعرف السيد المسيح نجد السيد المسيح في مثل هذه الليلة

عندما ظهر للمريمات أوصاهم قائلاً " اذهبن وقلن

لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل هناك ترونه كما

قال لكم (مر 16 : 7) . لقد خص بطرس بالاسم

لكي يردده ويعلن له عن تسامحه وغفرانه له عما بدر منه في

ليلة الصلب .

وفي مرة أخرى ظهر السيد المسيح للتلاميذ بعد القيامة فعاتب بطرس قائلاً " اتحبنى أكثر من هؤلاء قال نعم يا رب انت تعلم اني احبك قال له ارفع خرافي (يو 21 : 15) ولقد كررها السيد المسيح ثلاث مرات حتي حزن بطرس ولم يكن يعلم أن السيد المسيح أراد له تأكيد غفرانه له وتسامحه وذلك بال تكرار ثلاث مرات وهو عدد مرات إنكاره له .

إن السيد المسيح رغم إنكار بطرس وهذه من الكبائر إلا إنه لم يكتفي بتسامحه فقط بل وبرده إلي الخدمة و الرعاية " ارفع خرافي " بل والأكثر من ذلك لقد ظهر السيد المسيح ظهوراً خاصاً لبطرس قال عنه الرسول الرسول بولس " وانه ظهر

لصفا ثم للآثني عشر (1كو 15 : 5) ويقصد ب "صفا "

القديس بطرس الرسول ومعناها " صخرة - ثبات " .

كذلك نتيجة لرجاء القديس بطرس ومفعول القيامة نجده

فى يوم العنصرة وليس أحد غيره ، يشهد بكل حماس أمام

جماهير الشعب عن رجاء القيامة .

وأيضاً خطية الشك : كما حدث مع القديس توما الرسول

هذا لم يكتفى بالخوف والشك فقط كباقي التلاميذ ولكنه شك

أيضاً فى القيامة رغم إخبار التلاميذ له بظهور السيد المسيح

لهم ولكنه قال لهم " ان لم ابصر فى يديه اثر المسامير واضع

اصبعي في اثر المسامير واضع يدي في جنبه لا اؤمن" (يو

20 : 25) . فما كان من السيد المسيح بكل تسامح

وغفران يظهر خصيصاً للتلاميذ في الأسبوع التالي للتلاميذ

ومعهم توما ويقول له " هات اصبعك الى هنا و ابصر يدي و

هات يدك و ضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا " (يو

20 : 27) فما كان من القديس توما مقابل هذا التسامح

والتنازل من السيد المسيح إلا أن صرخ قائلاً " ربي و الهى "

(يو **20 : 28**) . وقد كان توما أيضاً من جملة التلاميذ

السبع الذين ظهر لهم السيد المسيح عند بحيرة طبرية .

كذلك خطية الخوف : ومثال لذلك التلاميذ الذين خافوا

وهربوا جميعاً وقت القبض والصلب والقبض علي السيد

المسيح وأخذ الشك يدخل قلوبهم كما تنبأ لهم السيد المسيح

قبل آلامه قائلاً "كلكم تشكون في في هذه الليلة لانه مكتوب

اني اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية (مت 26 :

31). ورغم شكهم وخوفهم وذلك رغم كمية المعجزات

والإعلانات التي صنعها السيد المسيح أمامهم... رغم كل

ذلك نجد السيد المسيح يسامحهم بل يظهر لهم في مكان تجمعهم

بالعلية ويمنحهم السلام قائلاً " سلام لكم " (لو 24 : 36)

.

لم يكتفي السيد المسيح بهذا الظهور بل مكث معهم أربعين يوماً

بعد القيامة يشرح لهم الأمور المختصة بملكوت السموات وهم

بدورهم قاموا بتسليمنا هذه الأمور هذه التي تسير عليها

الكنيسة وتعتقد بها حتي اليوم .

بل أن السيد المسيح وعدهم بحلول الروح القدس عليهم وأنهم

سينالون قوة بها استطاعوا أن يكرزوا بالإنجيل للعالم كله .

خطية الحيرة والتردد : ومثال لذلك القديسة مريم المجدلية تلك

التي أخرج منها سبعة شياطين نجدها تشك في القيامة كما

سمعنا في فصل الإنجيل الذي قرأ علينا منذ دقائق معدودة . .

رغم ظهور الملاك لها وإخبارها بأمر القيامة ورغم ظهور السيد

المسيح لها فلم تعرفه وظنت أنه البستاني . . فتقول بكل شك

له " ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا اخذه (يو

20 : 15) .. ورغم ذلك يُظهر السيد المسيح لها ذاته

بعد معابقتها قائلاً " لا تلمسيني " فالآباء يفسرونها أيضاً بجانب

العتاب علي قلة الإيمان . . . يفسرونها بما جاء بعدها " لأنني لم

أصعد بعد " أي أنه هناك وقت للحديث ولكن الآن يوجد

تلاميذ خائفين متشككين يجب أن نبشرهم بالقيامة . فرغم

شك هذه القديسة فقد جعلها السيد المسيح أول مبشرة

بالقيامة وللتلاميذ . ليس هذا فقط بل يقول التاريخ عن هذه

القديسة أنها بشرت في أماكن كثيرة من العالم .

خطية الغباء وعدم الفهم : متمثلة في تلميذي عمواس حيث

يخبرنا إنجيل لوقا عن تلميذي عمواس الذي اسم أحدهما "

كليوباس " وهو اسم يوناني معناه " شهير - مشهور " ويعتقد

البعض أن التلميذ الآخر هو القديس لوقا كاتب الإنجيل الذي
ذكر الحادثة لذلك لم يذكر اسمه تواضعاً وإنكاراً للذات كما فعل
القديس يوحنا في إنجيله .

تلميذي عمواس أولئك كانوا من مدينة " عمواس " وهو اسم
عبري معناه " الينابيع الحارة " . أولئك قالاهما السيد
المسيح " ايها الغيبان و البطيئ القلب في الايمان بجميع ما
تكلم به الانبياء " ورغم غبائهما ابتداء السيد المسيح من موسى
و من جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع
الكتب " . فالسيد المسيح تكلم معهم قرابة الساعة أو أكثر
يحدثهم ويبرهن لهم من الكتب التي تنبأت عنه . . ولم يكتفي
بذلك بل فتح أعينهم لكي يعرفوه ويؤمنوا به بعد كسر الخبز .

إن الكتاب المقدس يعطي رجاء لكل خاطئ بشرط أن يتوب
ويرجع عن خطيئته ويصلح نتائجها وإن كانت تستوجب
العقاب فلا يهرب منه .

قيامة السيد المسيح أعطت رجاء لكل الأجناس والأعمار فمن
النساء كانت المريمات اللاتي ظهر لهن السيد المسيح في بداية
ظهوراته بعد القيامة القيامة . . . ومن الشباب يوحنا الحبيب
الذي رافق القديس بطرس إلى القبر فرأي وآمن . . . ومن
الرجال بطرس الرسول وباقي التلاميذ "

قيامة السيد المسيح تعطي رجاء لكل إنسان حتي ولو كان في
آخر نسمات حياته مثل اللص اليمين الذي قال السيد المسيح "
اليوم تكون معي في الفردوس . . . ومثل الذين كانوا في سلطان

الجحيم الساكنين علي الرجاء الذي حررهم السيد المسيح في
ليلة قيامته حيث سبي سبياً وأعطي الناس كرامات . .

فالسيد المسيح مستعداً للتسامح والغفران لأي خاطئ يقبل إليه
مهما كانت خطية هذا الخاطئ وفي أي مرحلة من مراحل
الخطية . . . فقد تعلمنا هذا من معجزات القيامة الثلاثة التي
صنعها السيد المسيح . . . فالسيد المسيح مستعداً للتسامح
والغفران حتي ولو كان الخاطئ :

في بداية خطيته : مثلما كانت ابنة يائرس قائد المائة تلك التي
كانت علي فراش الموت والسيد المسيح أمسك بيدها وأقامها
من الموت وأمر بأن تعطي لتأكل . . . هكذا السيد المسيح

مستعداً لقبول أي خاطئ في هذه الليلة المباركة ليلة القيامة
بأن يقيم أي إنسان من موت الخطية ويتناوله من مائدته المقدسة
فيشبع والإنسان الشبعان قادر علي أن يدوس غسل الخطية .
بعد أن قطع شوطاً في الخطية : مثلما حدث مع ابنة
الأرملة بمدينة " ناين " وكلمة ناين اسم عبري معناه لذيذة
أو الجميلة أو الحسنة . . . ذلك الابن الذي مات ووضع في
النعش وهو في طريقه إلى القبر فرآه السيد المسيح ونظر
دموع أمه فلمس النعش وقال للميت " أيها الشاب لك أقول
قم " فقام الصبي فدفعه إلي أمه . . . فالسيد المسيح في كل
العصور مستعداً للتسامح والمغفرة والنظر إلي دموع أمنا
الكنيسة التي ترفع فيها الصلوات من أجل الجميع وخاصة
الذين بعدوا بخطيتهم بعيداً . . . فالسيد المسيح ليس فقط

يقبل الخاطئ إذا أتى إليه بل يذهب هو للبحث عنه كما
فعل مع هذا الشاب الميت فالميت بالخطية أحياناً يصعب
عليه الرجوع والتوبة والسيد المسيح لا يترك هذا بل يذهب
للبحث عنه كما فعل الراعي في مثل الخروف الضال
وعندما فعل السيد المسيح الذي نزل من السماء لكي
يخلص من هلك . . . وفي هذه الليلة المباركة لیتنا جميعاً
نقدم توبة لمن هو قادر ويريد أن الجميع يخلصون وإلي معرفة
الحق يقبلون فسوف يقبلنا ويدفع بنا إلي أمانا الكنيسة
وسيصنع معنا كما صنع الأب في مثل الابن الضال بأن
يذبح لنا العجل المسمن ويلبسنا خاتم الحرية ويكسونا بثوب
البر .

ولو كان في قبر الخطية وله مدة من الزمن : مثلما أقام
السيد المسيح حبيبهِ إليعازر بعد أربعة أيام من موته
لدرجة أنه قد أُنْتِنَ ولكن السيد المسيح قال بضمه المبارك "
إليعازر هلم خارجاً " فقام الميت ويداها ورجلاه مربوطتان
فأمر السيد المسيح بحله . . . ونحن في هذه الليلة المباركة
ومهما أُنْتِنَ رائحة خطايانا فالسيد المسيح قادر علي أن
يحلنا من خطايانا بواسطة سر الاعتراف بواسطة وكلاء
السيد المسيح علي الأرض وهم آبائنا الكهنة الذي
أعطاهم السيد المسيح سلطان الحل من الخطايا قائلاً لهم
" من غفرتم له خطاياهِ غُفِرَتْ " كذلك نري السيد المسيح
لم يحل إليعازر من رباطاته بل أمر تلاميذه بحله ممهداً لسر
الحل والربط في الكنيسة المقدسة .

ليس ذلك فقط : بل ولو أصبحنا عظاماً يابسة بدون لحم
فالله قادر علي أن يكسونا لحماً ويقيم بنا جيشاً قوياً
يستطيع أن يحارب قوات الظلمة وينتصر عليها مثلما مثل
السيد الرب لنبيه حزقيال عندما أراه بقعة كبيرة ملآنة
عظاماً يابسة فقال له " يا ابن ادم اتحيا هذه العظام "
فقال حزقيال النبي " يا سيد الرب انت تعلم " . فقال له "
تنبأ على هذه العظام وقل لها ايها العظام اليا بسة اسمعي
كلمة الرب . هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هاانذا
ادخل فيكم روحا فتحيون . واضع عليكم عسبا و
اكسيكم لحما و ابسط عليكم جلدا و اجعل فيكم روحا
فتحيون و تعلمون اني انا الرب " . فتنبأ النبي حزقيال كما
امره الرب و بينما هو يتنبأ كان صوت و اذا رعرش

فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه . ونظر و اذا
بالعصب و اللحم كساها و بسط الجلد عليها من فوق و
ليس فيها روح . فقال له تنبا للروح تنبا يا ابن ادم و قل
للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الريح الرابع
و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبات كما امرني
فدخل فيهم الروح فحيوا و قاموا على اقدامهم جيش
عظيم جدا جدا " فالله قادر ويريد في كل العصور أن يقيم
منا جند روحيين نجاهد ومنتصر وهو قادر أن يفعل ذلك
ولو ببست عظامنا وأنطفأت أرواحنا . . . علينا فقط أن
تقبل إليه ونعترف بين يديه مقبلين أثر قدميه فهو قادر أن
يقيمنا ويقودنا في موكب نصرته راعياً إيانا من خلال أمتنا
الكنيسة وآبائنا الكهنة ومن خلال جسده ودمه المقدسين

ووسائط النعمة من قراءة للكتاب المقدس والوقوف في

الصلاة والجهاد حتي الموت ضد الخطية .

القيامة ورجاء الحياة الأبدية

قيامة السيد المسيح أعطتنا رجاءاً حقيقياً في الملكوت . .
في حياة أفضل . . " ان كان لنا رجاء في هذا العالم فقط
فنحن أشقى جميع الناس " في الملكوت . . في حياة أفضل
. .

" ان كان لنا رجاء في هذا العالم فقط فنحن أشقى جميع
الناس " (1 كو 5 : 19) .

لقد كانت قيامة السيد المسيح دليلاً وبرهاناً علي القيامة العامة
والحياة الأبدية . . . دليلاً علي أنه سوف يكون هناك يوم سوف
يقوم فيه الجميع ويحاسب كل واحد منا حسب ما صنعت

يديه خيراً كان أم شراً . . . كما يقول القديس بولس " ولي

رجاء بالله في ما هم ايضا ينتظرونه انه سوف تكون قيامة

للاموات الابرار والاثمة (اع 24 : 15)

رجاء الحياة الأبدية هذا يعطي رجاءاً عظيماً للمؤمنين والمتألمين

والمتضايقين كما يقول الرسول بولس " الام الزمان الحاضر لا

تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا (رو 8 : 18) .

كما قال القديس بولس " ان كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء

في المسيح فاننا اشقى جميع الناس (1كو 15 : 19) .

كما قال القديس بولس عندما كان يُحاكم " على رجاء قيامة

الاموات انا احاكم (اع 23 : 6)

إن الإيمان بالحياة الأبدية يمنح الإنسان رجاءً عظيماً . . . تلك
الحياة التي سوف تخلو من كل مرض ومن كل ضيق ومن كل
خطية ومن كل شهوة ردية . . . تلك الحياة التي كلها فرح وسلام
وطمأنينة . . . كلها تسابيح وصلوات وعشرة مع الرب الإله
. . . تلك الحياة التي سوف نلبس فيها الثياب البيضاء رمز
النقاوة . . . والنهر الصافي رمز الشبع والارتواء الدائم . . .
أن قول الكتاب عن ملكوت السموات " ما لم تر عين و لم تسمع
أذن و لم يخطر على بال انسان ما اعدده الله للذين يحبونه (1كو
2 : 9) يعطينا رجاء وقوة علي عمل الخير والبر بفرح
وسرور .

إن أقصى درجات الفشل واليأس في حياتنا اليومية هو الموت ،
لذلك لا نستغرب أن يموت الإنسان في بالوعة اليأس أو في دوامة
الفشل . ومعلمنا بولس الرسول يذكر كيف اختبر القيامة
عندما وصل به اليأس إلى الموت وفقد كل اتكال علي قدراته
البشرية فيقول " من جهة ضيقنا التي أصابتنا في اسيا اننا
نتقلنا جداً فوق الطاقة حتى اسنا من الحياة ايضاً لكن كان لنا
في انفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكئين على انفسنا بل
على الله الذي يقيم الاموات " (2كو 1 : 8 ،
9) . فاختبار القيامة الأولى ذاقه الرسول عندما يؤس إلى
الموت ، عندما سدت جميع الأبواب أمامه ، عندما فقد
الاتكال علي أية قوة ذاتية ، عندما اختار الموت . .

من منا يا أخوتي لم يختبر اليأس في حياته المادية والدراسية
والصحية والعملية والروحية ؟! . هل ننسي أيام ضعفنا
عندما يُسنا من حياة العفة والطهارة - ووصلنا لموت الخطية
؟! ، وهل ننسي فشلنا في الجهاد الروحي حتي الموت ؟! ،
هل ننسي فشلنا في المحبة حتي أن الكراهية أوصلتنا للموت
وسدت أمامنا أبواب النجاة . . . وأخيراً والأبواب مغلقة يدخل
يسوع القائم فيقول " أنا هو " فتدب القيامة الأولى في حياتنا
وتهب الحب والعفة والشجاعة والأمل والرجاء . كم مرة
وصلنا للفشل من النجاة حتي الموت ، ثم دخل يسوع حياتنا
ليقيمنا وقلنا معه " لا نفشل بل وان كان انسانا الخارج يفنى
فالدخل يتجدد يوما فيوما (2كو 4 : 16) . . كما تترنم مع

الرسول بولس قائلين "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة و

الحبة والنصح (2 تي 1 : 7)

فتحت لنا القيامة أبواب الرجاء، وحولت حياتنا إلى فرحٍ مجيدٍ
لا يُنطق به!

بفكر القيامة هذا نعيش فرحين حتي أثناء المشاكل إذ برجاء
ثابت نري الحلول ، بل أثناء الهزيمة أيضاً إذ نري النصر من
خلال روح القيامة التي تعيد المفقود إلي الوجود . . وأثناء
ضعف المحبة لله أو الناس أو خلال الضعف الروحي والفقر في
كل ذلك تثق في عودة الكل بعد فقد هذه ثمار القيامة التي
تعمل فينا بالروح القدس الساكن فينا . .

من هذا نستنتج أن اليأس والقيامة لا يجتمعان فلا بد لأحدهما
أن يقضي علي الآخر . . . فاليأس هو حالة موت كامل يقضي

علي فكر القيامة المتجدد فينا إذا ما استسلمنا له . . والقيامة
تقضي علي كل يأس لأنها الحياة التي تفني الموت وتدوسه ،
وحيث أن اليأس هو أقصى درجات الموت الذي يعمل بالخطية
في الناس . . إذا فالقيامة كفيفة أن تبدد اليأس وتعيد الرجاء
إلى النفس .

القيامة وحياة التسامح والغفران

لقد كان السيد المسيح قدوة لنا بالقول والفعل والتعليم والعمل
وذلك في مجال التسامح والغفران فهو الذي علمنا في موعظته

علي الجبل " اما من عمل و علم فهذا يدعى عظيماً في
ملكوت السماوات "(مت 5 : 19) . كما أنه مكتوب
أيضاً " لا نخب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل و الحق (1يو
3 : 18) .

لذا نجد السيد المسيح في معظم تعاليمه وأفعاله يركز علي
فضيلة التسامح والغفران وليس أدل علي ذلك أكثر من قوله
علي الصليب وهو في أقصى آلامه الجسدية والنفسية نجده له
المجد يقول " يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو
23 : 34) . فهو يطلب الغفران لصاليه والمجدفين عليه
ومن قاموا بالاستهزاء به .

لقد كان وما زال دستور المسيحية في كل العصور هو التسامح
والغفران وقد أخذناه من تعاليم السيد المسيح الذي علمنا بفمه
المبارك في الإنجيل " احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا
الى مبغضيكم و صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم و يطردونكم
(مت 5 : 44) .

أن السيد المسيح له المجد لا يوصينا فقط بالتسامح والغفران
بل بمحبة الأعداء والصلاة من أجل المسيئين بل والإحسان
إليهم . معللاً التسامح والغفران بالتساؤل عن أي فضل لنا لو
أحببنا الذين يحبوننا فكل الناس يفعلون ذلك . . . مشبهاً الذين
يسامحون ويغفرون ويحسنون للمسيئين بالله السماوي الذي
يشرق بشمسه وإحساناته علي الأشرار والصالحين .

وفي الصلاة الربانية التي علمنا السيد المسيح أن نصلي دائماً بها
علمنا السيد المسيح أن نقول " و اغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن
ايضا للمذنبين الينا (مت 6 : 12) . لقد وضع السيد
المسيح لنا شرط لكي يغفر لنا خطايانا ويسامحنا علينا أن تغفر
لمن يسيئ إلينا فقد قال في موضع آخر " و ان لم تغفروا للناس
زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم ايضا زلاتكم (مت 6 : 15)
كما أن قبول الله لتوبتنا وتغاضيه عن خطايانا هو معين قوي لنا
يساعدنا نحن أيضاً علي المغفرة والتسامح لكل من يسيئ لنا
... كما أن الإحسان لمن يسيئ لنا هو قادر علي أن يحول
الأشرار إلي أخير . . والإحسان ليس مادياً فقط بل إن الكلمة
الطيبة إحسان .

التسامح في المسيحية ليس عن ضعف بل عن قوة . . فالإنسان
القوي هو الذي لا يغضب ولا يثور ولا يرتفع صوته بل الإنسان
القوي هو الذي يتحكم في نفسه وقت انفعالاته كما يعلمنا
الكتاب المقدس " البطيء الغضب خير من الجبار و مالك
روحه خير من يأخذ مدينة (ام 16 : 32) .

في حياة السيد المسيح نجده قد انتصر بالحبة علي كل عوامل
الكراهية .

عاش المسيح كما يقول الكتاب أنه كان يحول يصنع خير .

بيلاطس الوالي في محاكمة السيد المسيح شهد عنه انه لم

يصنع شرا ومنذ مولده اتمي للطبقات المطحونة وهي الغالبية

العظمي من البشر في كل زمان ومكان واجه الكراهية التي
يسببها التعصب الديني الذي تفشي في عصره ومازال متفشيا
بين ابناء الاسرة البشرية واعلن وحدة البشر جميعا امام الله
الخالق .

امر المسيح رسله وتلاميذه بالانطلاق الي جميع الامم ليعلموا
بشارة المحبة والسلام فالله احب الانسان وعالمه وتجسد الكلمة
الاهلي ليكون خميرة الهية في المسيرة الانسانية .
عاش المسيح حياته لانقاذ الانسان من براثن التعصب الديني
المقيت فالله محبة وروح الله يهب حيث يشاء وملكوت الله
علي الارض هو الارواح الطاهرة النقية .

لقد غير المسيح مفهوم الانسان حول الايمان بالله فالله هو ابو
البشرية وهو المسئول الاول عنها وهو الراعي الصالح الذي
يسعي وراء كل ضال وهو الواقف يقرع كل قلب ليفتحه للحب
والصفح فالله يريد رحمة لاذيحية .

القيامة التي أضاءت في العالم نوراً جديداً ، جدد كل شيء ،
أقام فينا الحب الذي دفن والعطاء الذي فنى والسلام الذي
تبدل بالكراهية .

ونحن في ليلة القيامة المجيدة تذكر تسامح السيد المسيح مع
الكل :

مع القديس بطرس الرسول :

الذي أنكره ثلاث مرات بلعن وحلف بأنه لا يعرف السيد
المسيح نجد السيد المسيح في مثل هذه الليلة عندما ظهر
للمريمات أوصاهم قائلاً " اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه
يسبقكم الى الجليل هناك ترونه كما قال لكم (مر 16 : 7)
لقد خص بطرس بالاسم لكي يردده ويعلن له عن تسامحه
وغفرانه له عما بدر منه في ليلة الصلب .

وفي مرة أخرى ظهر السيد المسيح للتلاميذ بعد القيامة فعاتب
بطرس قائلاً " اتحبنى أكثر من هؤلاء قال نعم يا رب انت تعلم
اني احبك قال له ارفع خرافي (يو 21 : 15) ولقد كررها
السيد المسيح ثلاث مرات حتي حزن بطرس ولم يكن يعلم أن

السيد المسيح أراد له تأكيد غفرانه له وتسامحه وذلك بالتكرار
ثلاث مرات وهو عدد مرات إنكاره له .

إن السيد المسيح رغم إنكار بطرس وهذه من الكبائر إلا إنه لم
يكتفي بتسامحه فقط بل وبرده إلى الخدمة والرعاية " إرع
خرافي " بل والأكثر من ذلك لقد ظهر السيد المسيح ظهوراً
خاصاً لبطرس قال عنه الرسول الرسول بولس " وانه ظهر
لصفا ثم للاثني عشر (1كو 15 : 5) ويقصد ب "صفا "
القديس بطرس الرسول ومعناها " صخرة - ثبات " .

تسامح مع تلاميذه الخائفين :

لقد هرب التلاميذ ليلة القبض علي السيد المسيح وكانوا

خائفين وأخذ الشك يدخل قلوبهم كما تنبأ لهم السيد المسيح

قبل آلامه قائلاً " كلكم تشكون في في هذه الليلة لانه مكتوب

اني اضرب الراعي فتبتدد خراف الرعية (مت 26 :

31) . ورغم شكهم وخوفهم وذلك رغم كمية المعجزات

والإعلانات التي صنعها السيد المسيح أمامهم . . . رغم كل

ذلك نجد السيد المسيح يساعدهم بل يظهر لهم في مكان تجمعهم

بالعلية ويمنحهم السلام قائلاً " سلام لكم " (لو 24 : 36)

.

لم يكتفي السيد المسيح بهذا الظهور بل مكث معهم أربعين يوماً

بعد القيامة يشرح لهم الأمور المختصة بملكوت السموات وهم

بدورهم قاموا بتسليمنا هذه الأمور هذه التي تسير عليها

الكنيسة وتعتقد بها حتي اليوم .

تسامح مع شك القديس توما الرسول :

القديس توما الرسول هذا لم يكتفي بالخوف والشك فقط كباقي

التلاميذ ولكنه شك أيضاً في القيامة رغم إخبار التلاميذ له

بظهور السيد المسيح لهم ولكنه قال لهم " ان لم ابصر في يديه

اثر المسامير و اضع اصبعي في اثر المسامير و اضع يدي في

جنبه لا اؤمن " (يو 20 : 25) . فما كان من السيد

المسيح بكل تسامح وغفران يظهر خصيصاً للتلاميذ في الأسبوع

التالي للتلاميذ ومعهم توما ويقول له "

" هات اصبعك الى هنا و ابصر يدي و هات يدك و ضعها

في جنبي و لا تكن غير مؤمن بل مؤمنا " (يو 20 : 27)

فما كان من القديس توما مقابل هذا التسامح والتنازل من

السيد المسيح إلا أن صرخ قائلاً " ربي و الهى " (يو 20 :

28) . وقد كان توما أيضاً من جملة التلاميذ السبع الذين

ظهر لهم السيد المسيح عند بحيرة طبرية .

تسامح أيضاً مع القديسة مريم المجدلية :

تلك التي أخرج منها سبعة شياطين نجدها تشك في القيامة كما

سمعنا في فصل الإنجيل الذي قرأ علينا منذ دقائق معدودة . .

رغم ظهور الملاك لها وإخبارها بأمر القيامة ورغم ظهور السيد

المسيح لها فلم تعرفه وظنت أنه البستاني . . فقول بكل شك
له " ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته و انا اخذه (يو
20 : 15) . . ورغم ذلك يُظهر السيد المسيح له ذاته بعد
معاتبتها قائلاً " لا تلمسيني " فالآباء يفسرونها أيضاً بجانب
العاب علي قلة الإيمان . . . يفسرونها بما جاء بعدها " لأنني لم
أصعد بعد " أي أنه هناك وقت للحديث ولكن الآن يوجد
تلاميذ خائفين متشككين يجب أن نبشرهم بالقيامة . فرغم
شك هذه القديسة فقد جعلها السيد المسيح أول مبشرة
بالقيامة وللتلاميذ .

كذلك تسامح مع تلميذي عمواس :

يخبرنا إنجيل لوقا عن تلميذي عمواس الذي اسم أحدهما " كليوباس " وهو اسم يوناني معناه " شهير - مشهور " ويعتقد البعض أن التلميذ الآخر هو القديس لوقا كاتب الإنجيل الذي ذكر الحادثة لذلك لم يذكر اسمه تواضعاً وإنكاراً للذات كما فعل القديس يوحنا في إنجيله .

تلميذي عمواس أولئك كانوا من مدينة " عمواس " وهو اسم عبري معناه " الينابيع الحارة " . وهذه المدينة كانت تبعد عن أورشليم ستون غلوة " الغلوة حوالي **185** متر تقريباً فتكون المسافة التي كانوا يسيرونها حوالي **12** كم ونصف . وهذا يُظهر المسافة التي سار معهم السيد المسيح وهو يوضح لهم الأمور المختصة به والنبوات التي جاءت عنه بواسطة موسى

والإنبياء . المهم أن أولئك التلميذين كانوا يشكون في أمر القيامة

ويظهر ذلك في حديثهم مع السيد المسيح وقولهم له بناء علي

سؤال للسيد المسيح عما كنا يتباحثان فيه فأجاباه "

المخبصة يسوع الناصري الذي كان انسانا نبيا مقتدرا في الفعل

و القول امام الله و جميع الشعب " (م 24 : 19)

فكم أصلاً لم يكونوا يؤمنون بالإيمان الصحيح بالسيد المسيح

. ويتابعون الجواب للآيد المسيح عن السيد المسيح قائلين "

كيف اسلمه رؤساء الكهنة و حكامنا لقضاء الموت و

صلبوه. و نحن كنا نرجو انه هو المزمع ان يفدي اسرائيل و لكن

مع هذا كله اليوم له ثلاثة ايام منذ حدث ذلك. بل بعض

النساء منا حيرنا اذ كن باكرا عند القبر. و لما لم يجدن

جسده ائين قائلات انهن راين منظر ملائكة قالوا انه حي .و

مضى قوم من الذين معنا الى القبر فوجدوا هكذا كما قالت

ايضا النساء و اما هو فلم يروه " (لو 24)

أي أنهما كانوا متشككين في كل شيء فما كان من السيد

المسيح بعد أن عاتبهما قائلاً " ايها الغبيان و البطيئاً القلوب في

الايان بجميع ما تكلم به الانبياء . اما كان ينبغي ان المسيح يتالم

بهذا و يدخل الى مجده . ثم ابتدا من موسى و من جميع الانبياء

يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب " . فالسيد

المسيح تكلم معهم قرابة الساعة أو أكثر يحدتهم ويبرهن لهم من

الكتب التي تنبأت عنه . . ولم يكتفي بذلك بل فتح أعينهم لكي

يعرفوه ويؤمنوا به بعد كسر الخبز .

تسامح السيد المسيح كان عظيماً مع صالبيه ومع كل الأمم :
ولم نري السيد المسيح ينتقم من صالبيه أو حتي يوبخهم أولئك
الذين سبق وطلب لهم المغفرة علي الصليب . . . حتي الرومان
الذين من الأمم أولئك الذين قاموا بصلبه وتعذيبه وجلده
والاستهزاء به لم ينتقم منهم رغم قدرته وسلطانه ولكننا نري
علي العكس تماماً يأمر تلاميذه بأن يكرزوا بالإنجيل والخلاص
لكل الأمم بما فيهم الرومان . . . وخير دليل علي تسامح السيد
المسيح لصالبيه هو ذلك الجندي الذي طعن السيد المسيح
بالحرية نجد أنه تاب فقبله السيد المسيح وجعله قديساً عظيماً
تحتفل به الكنائس في كل العالم وتطلق عليه الكنيسة اسم "
لونجينوس " ومعني اسمه " حربة " . وهذا لم يكن جديداً علي

السيد المسيح الذي لما طُعن بالحربة فبدلاً من الانتقام في المقابل
أنزل نتيجة الطعن دماً وماء الدم للتطهير والماء للغسل .

السيد المسيح مستعد لقبول التوبة من أي إنسان يريد التوبة
ولكنه لا يريد أن يغضب أحداً علي قبوله ولكن من يريد أن
يتوب ويرجع إليه فسوف يسمع قول السيد المسيح الذي قاله
ويقوله في كل العصور " من يقبل الي لا اخرجه خارجاً (يو 6
: 37) ..

القيامة وحياة الفرحة الدائم

لقد خلق الله الإنسان للفرح والسعادة وخلق للإنسان الطبيعة
والكائنات التي تخدمه لكي يعيش في سعادته وفرح .

الفرح هو ثمرة من ثمار الروح القدس " اما ثمر الروح فهو محبة
فرح سلام

و القديس بولس الرسول يقول " افرحوا كل حين وأقول لكم
افرحوا " .

القيامة نحن نفرح بها لأنها أعطت لنا الانتصار على الموت اين
شوكتك ياموت.....

في القيامة نفرح بحياة جديدة..... كما نفرح باستمرار
الحياه ونفرح أيضاً بالمكافأة التي نتظرنا وبلقاء الأحباء الذين

سبقونا والأعظم من كل هذا الفرح بلقاء الله مع لقاء الأنبياء
والقديسين والملائكة .

القيامة هي أهم حدث في تاريخ البشرية؛ لذا فهي أهم أعياد
الكنيسة، إذ هي إعلان الخلاص المقدم للبشرية، بعد تقييد
الشیطان والتغلب على الموت بالصليب؛ فيقوم الإنسان مع المسيح
متغلباً على كل آثار الخطية، فيفرح ويكون فرحه كاملاً.

والقيامة ليست حدثاً تاريخياً تم في وقت معين، لكنها تغيير لكيان
الإنسان المؤمن، فيحدث فيه آثاراً كثيرة تملؤه بالفرح، بل تجعل الفرح
صفة الدائمة.

والقيامة أمر دائم الحدوث فى حياة الإنسان المؤمن، فلا يناله فقط
فى سر المعمودية، بل يحدث فى حياته من خلال كل الأسرار
والممارسات الروحية ويحدث كل يوم، فالكنيسة تعلمنا أن نصلى
فى صباح كل يوم صلاة باكر، من صلوات الأجيال، التى تعطينا
القيامة مع المسيح، بل فى كل ساعة وكل لحظة تعمل القيامة فىنا؛
لنتذوق فرحاً عجبياً وتحول لحظات الحياة إلى لحظات
من الأبدية، مملوءة مشاعر لا يعبر عنها.

قيامه المسيح فرحةٌ سوف تستمر، ليس لفترة، بل لخمسين يوماً
وحتى عيد العنصرة. فبعد دموع الجمعة العظيمة وهلعها،

وبعد الصمت المُفعم بالانتظار يوم السبت المقدس، ها هو

الإعلان الرائع: “الربّ قد قام وظهر لسمعان!” .

إن قيامة السيد المسيح حدث له أبعاده اللاهوتية والروحية
والعملية في حياتنا . . . فالقيامة مفرحة جداً لأنها عودة للحياة
وبالتالي عودة المفقود إلى الوجود . . .

في القيامة قوة عظيمة محيية . لأنها تعيد الحياة للإنسان . .

وقد يظن البعض أن بقاء الموت ودفن الأجساد في المقابر حتي
الآن هو إخفاء لقوة القيامة . . ولكنني أقول لهم أن الأجساد
التي تُدفن الآن ستُخرج في يوم القيامة العامة كما خرج السيد
المسيح من القبر وتركه فارغاً .

ستقوم الأجساد حية والوحيد الذي سيبقي مدفوناً هو الموت
... لذلك نقول " قد ابتلع الموت إلي غلبة .. "

إن المعني المباشر لكلمة القيامة هو عودة شخص أو شئ ميت
إلي الحياة ... وهذا لا شك أمر مفرح .. فبقدر ما تحزن
النفس لفقدان شخص أو شئ بقدر ما تفرح بعودته ...

وهذا ما حدث في قيامة السيد المسيح حيث حزن تلاميذه
والمريمات لموت السيد المسيح وصلبه مهاناً ..

ولكن بقدر حزنهم لموته وفقده ، بقدر ما فرحت نفوسهم
حينما قام وحل في وسطهم معطياً لهم سلاماً قلبياً أدخل
الفرحة في قلوبهم الحزينة المتألمة ..

من أجل ذلك تصلي الكنيسة في قداس القيامة وكل قداسات
الآحاد في بداية القداس اللحن الذي يقول " هذا هو اليوم الذي
صنعه الرب فلنبهتج ونفرح فيه "

الإنسان مدعواً كيانياً إلى حياة الفرح والبهجة ، وإذا كان الحزن
والسأم والملل والقلق والعزلة والفراغ الداخلي قد دخل إلى العالم
بجسد إبليس والسقوط والمعصية . فإن قيامة الرب يسوع من
بين الأموات أعادت للمؤمنين البهجة والفرح ، بعد أن كسر الرب
شوكة الموت وسحق الشيطان ومنح الكنيسة نعمة الخلاص كما
قال المزمور في المزمور " رددت نوحى إلى فرح . ، حللت
مسحي ومنطقتني سروراً " .

فالإنسان الطبيعي إزاء مرارة الحياة في الأرض الملعونة إما إن
يكتئب ويحزن ، وإما إن يضحك ويتفكه . والهزل

والاستهتار عند الإنسان الطبيعي مرتبط بمحن الحياة . فهو
محاولة بشرية لرفع همومها . وتوهم نحو تهوين أعباء الحاضر .
ولكن المسيح إلهنا أعطانا سر البهجة الحقيقية عندما قال "
ساراكم ايضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع احد فرحكم منكم (يو
16 : 22)

إن الإنسان الطبيعي يحيا حياة سطحية لا عمق لها حتي في
فرحه ، ولكن القيامة تكسب في المؤمن عمقا وبعداً باطنياً
يعطي للحياة والفرح معني ورؤية جديدة ، ويشد الإهتمام إلي
الأمر التي لا تري لأنها أبدية .

فالفرح في الأعياد ليس معناه التهرج والهزل والارتخاء
واللامبالاة ولكن معناه الفرح الباطني العميق . فالأعياد وسيلة

لإضفاء المعنى علي حياة العالم بغية تحريره من الرتابة والتعاقب
الحيواني للعمل والراحة . . .

إن فرح القيامة يساعدنا أن يري كل واحد فينا الآخر في
المسيح ، ويهبنا المحبة أن نسعد الآخرين الذين حولنا .

والقيامة تملأنا بروح الفرح والحب . والحب يصفح ويتنازل
وينسي ويتمهل ويتفرق .

في فرح القيامة يجب أن نقسل كل عداوة وخصومة ، وفي لهيب
قوتها تتبدد الظلمة وتحد سوياً . . .

من أجل عظم الفرح التي أحدثتها القيامة فقد رتبت الكنيسة
أن تحتفل بفرحة القيامة ليس يوماً واحداً ولا حتي أسبوعاً ولا
شهوراً بل خمسين يوماً كاملين نرف فيها أيقونة القيامة بالألحان
المملوءة بالفرح . وفي هذه الخمسين يوماً لا يوجد صوم أو تذلل

بالميطانيات ونصلي دائماً بنعمة الفرح حتي وإن مات أي شخص في هذه الفترة نصلي عليه بألحان الفرح . بل لقد حددت الكنيسة يوم الأحد في كل أسبوع لتذكر وتحقل بالقيامة ولا يجوز في هذا اليوم الصوم الانتقاعي أو التذلل أو الميطانيات بل يجب فيه الفرح والبهجة بقيامة السيد المسيح . ليس ذلك فقط إنما لو نظرنا حولنا في أرجاء الكنيسة سوف نري الكنيسة وقد غيرت الثوب الأسود الذي كانت ترتديه في أسبوع الآلام حزناً علي آلام السيد المسيح إلي الثوب الأبيض الذي يشير للفرح بالخلاص . .

فالزري الأبيض يرمز للفرح والبهجة وكذا حدث في القيامة فعندما ظهر الملاك لمریم المجدلية ظهر بثياب بيض (يو 20 : 12) . وهكذا قيل عن رئيس الملائكة ميخائيل المعروف

في تقليد الكنيسة أنه ملاك القيامة الذي دحرج الحجر عن باب
القبر " لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر
عن الباب وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض
كالثلج " (مت 28 : 2 ، 3)

الكنيسة في أيام القيامة والخمسين تفرح فليس هناك صوم ولا
ميطانيات وحتى الجنائزات تصلي عليها بالطقس الفرائحي
ولكن كل هذا ليس هو الفرح الحقيقي ولكنه مظاهر خارجية
لما يعبر عن فرحنا الداخلي بوجود الرب في حياتنا وظهوره في
سلوكنا .

بقيامة ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح من الموت منتصراً في
فجر الأحد صارت لنا الفرحة الدائمة في كل يوم أحد علي
مدار السنة

إن القيامة لها فرحة خاصة لأن بها أخرجنا السيد المسيح من عبودية الخطية وعبودية الشيطان .

لقد فرح التلاميذ بالقيامة بعد كل الحزن الذين تكبدوه نتيجة صلب وآلام السيد المسيح والشعور بالذنب والخوف والهروب . . . ولكن بعد القيامة وبعد ان أراهم السيد المسيح يديه

وجنبه يقول الكتاب " ففرح التلاميذ اذ راوا الرب " (يو 20

: 20) وهذا حسب قول الرب لهم قبل الصلب " فاتم

كذلك عندكم الان حزن و لكني ساراكم ايضا ففرح قلوبكم و

لا ينزع احد فرحكم منكم " (يو 16 : 22)

ليس التلاميذ فقط هم الذين فرحوا بل النسوة أيضاً نَجدهم
"خرجنا سريعا من القبر بخوف و فرح عظيم راكضتين لتخبرا
تلاميذه " (مت 28 : 8) وذلك بعد أن ظهرا لهم الملاك
وبشرهم بقيامة السيد المسيح .

بقيامة السيد المسيح ابتهجت كل الملائكة وفرحت كل القوات
السماوية لأجل خلاص كل الجنس البشري . فإن كان هناك
فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب، فبالأولى كثيرا يكون هذا
الفرح بخلاص كل البشرية.

بالقيامة تحرر الجنس البشري من قبضة الشيطان وأُعِيد
الإنسان إلى رتبته الأولى، إذ أن المسيح انتصر على الموت . إنني

لا أخاف بعد ولا أرتعب من الحروب الشيطانية . ولا أنظر إلى
ضعفي، لكنني أتطلع إلى قوة ذاك الذي صار لي سنداً وعوناً،
أتطلع إلى ذلك الذي هزم الموت ونزع طغيانه . اليوم يسود الفرح
والابتهاج الروحي كل المسكونة .

يوم قيامة السيد المسيح كان وما زال يوم السلام والمصالحة،
اليوم الذي فيه بطل الموت وأنهمز الشيطان . في هذا اليوم انضم
البشر إلى الملائكة . بالقيامة يقدم البشر تسابيحهم مع القوات
الروحانية . يوم القيامة هو اليوم الذي أبطلت فيه أسلحة
الشيطان وأنفكت قيود الموت وأبىد جبروت الجحيم.

في هذا اليوم سحق ربنا يسوع المسيح الأبواب النحاسية وأزال
شوكة الموت . اليوم نستطيع أن نقول مع النبي " أين شوكتك يا
موت أين غلبتك يا هاوية" (1كو 15: 55)

يمكننا أن نتعلم حياة الفرح الدائم من القيامة والرجاء في حياة
السماء وذلك رغم الآلام والضيقات والذي يستسلم للألم لا
يستحق الملكوت ولكن يجب عليه أن يتدرب علي حياة الفرح
في كل الأمور .

السيد المسيح يوصينا قائلاً " افرحوا وأقول أيضاً افرحوا "
والقدّيس بولس الرسول أن نفرح في كل حين ، والتلاميذ

القديسين فرحوا لأنهم حُسبوا غير مستأهلين أن يتألموا من أجل
اسمه .

كما يكون الكتاب أن نكون فرحين مع من يفرحوا ،

السماء فيها فرح دائم بأعمال الإنسان الصالحة مثل الملائكة
الذين يكونون في فرح بخاطئ واحد يتوب . فكم يكون فرحهم
بحياة الأبرار الدائمة .

الإنسان الذي قدم أعمال صالحة عندما يصل إلى السماء في
القيامة سوف يفرح بأعماله ويفرح أيضاً بلقائه بالأنبياء
والقديسين أحبائه الذين سبقوه ويفرح الفرح الأعظم بالوجود
الدائم في حضرة ومعية الله .

إن الفرح هو عبور الإنسان من كل ما هو زائل ، للدخول في

مجال الأبدية والفرح والنعيم الدائم . لذا لن يختبر الفرح

ومشاعره إلا من عبر من ظلمة الجسد بغرائزه ، والعالم بمباهجه

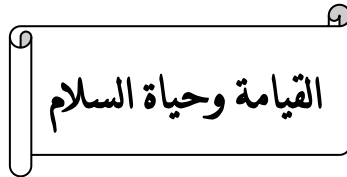
للدخول في الملكوت والاستعداد له .

إن مشاعر الفرح مرتبطة بالرب وبالعبادة والعلاقة به . إن

الملكوت والأبدية والشركة مع الرب يسوع المسيح هي الحياة بلا

حزن ولا وجع ولا صراخ . لذلك يجب أن ندرب أنفسنا هنا

حتى يكمل فرحنا في الأبدية .



عندما تتأمل في قيامة المخلص وفي البركات التي أعطاها لنا
الرب بقيامته نجدها كثيرة . التلاميذ بمجرد أن رأوا السيد
المسيح قد صُلب تملك عليهم الخوف والشك في المسيح حتي
عندما رجعت مريم وقالت لهم أن المسيح قد قام ويخبركم أن
تذهبوا إلي الجليل هناك تروني . . شككوها هي الأخرى
. وقد رجعت وقد تملكها روح الشك لدرجة أنها رأت المسيح
وتقابلت معه وسجدت ولمست قدميه . وقد ظنت أنه
البستاني وقالت له " يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي
أين وضعته وأنا آخذه " .

أكثر شيء تملك علي التلاميذ بمجرد ما أمسك اليهود السيد
المسيح وصلبوه هو الخوف . لم نجد أي أحد من التلاميذ قد

مكث مع المسيح أثناء صلبه عدا يوحنا الحبيب . وكلما
يمسك اليهود أحداً منهم يشعرون بالرعب والخوف . حتي بطرس
الرسول مجرد جارية قد شهدت أنه كان ضمن التلاميذ وأنه
كان مع يسوع الناصري نجده وقد أنكر معرفته بالسيد المسيح
وأخذ يلعن ويحلف أنه لا يعرف هذا الرجل وكان هذا بالطبع
نتيجة الخوف والرعب .

الكتاب المقدس يخبرنا عن القديس مرقس الرسول أنه بمجرد أن
أمسكوه وقالوا أنه من أنصار السيد المسيح نجده وقد تجرد من
ملابسه وجري عارياً حيث ترك رداؤه وهرب .

لقد مكث التلاميذ في العلية خائفين من مواجهة الناس وكانوا
خائفين علي مستقبلهم وخائفين حتي أن يخرجوا إلي الشارع أو
يسألوا عما حدث لمعلمهم المسيح .

لقد كان تلاميذ السيد المسيح مثلنا قبل القيامة يخافون
ويضطربون ويشكون وينكرون ، وبالتالي نجدهم يقلقون
ويجتنبون .

لقد كانوا قلقين وخائفين علي مستقبلهم الأرضي والأبدى فقد
فقدوا معلمهم . كما كانوا خائفين من اليهود الذين قتلوا السيد
المسيح .

عندما أغلق القبر تسلت ظلمة لتغطي المسكونة برمتها . . .
وخيم سكون الموت على الخليقة كلها وخيل للكون أن الظلمة
قد أطبقت على النور، وظنت البشرية أن اليأس والخوف قد
طغى على الرجاء ،وتصور الشيطان أن الموت قد قضى على
رب الحياة.

بالحبة انتصر المسيح القائم من الموت علي كل الالم والموت .
عند الفجر انبثق نور من السماء بدد ظلمات القبر سقط
الخوف من الموت قام المسيح حقا قام هناك حياة بعد الموت
والرعب الذي سيطر علي النفوس من جراء العنف والظلم
تحول الي فرح وتهليل .

قام المسيح وقال الملاك للنسوة المضطربات انه ليس ههنا لم يكن

ممكنا ان يتسلط عليه الموت فهو القيامة والحياة

أول كلمة قالها السيد المسيح بعد القيامة للتلاميذ في العلية "

سلام لكم " . سلام من الخوف والقلق الذي تملكهم .

قام المسيح وحطم الأقفال التي حبس التلاميذ أنفسهم

خلفها . . .

قام المسيح ليعلن الحقيقة الكبرى: ان المحبة منتصرة وهي اقوي

من كل وسائل الكراهية والارهاب ان قيامة المسيح هي انتصار

المحبة علي الموت والخوف .

قام المسيح فلا شئ الخوف من نفوس أتباعه

قضى على خوفهم من مواجهة العالم قضى على رهبتهم
من حمل الصليب . . .

وأعاد لهم نبضهم . . أعاد لهم ملوحتهم أعاد لهم قوتهم
.

وأعطاهم هوية جديدة وبشارة فريدة وقوة غريبة .

القيامة قوة لم تغير حياة التلاميذ فقط بل قوة غيرت العالم كله

فبقوة القيامة خرج صوت التلاميذ وأقوالهم إلى أقاصي

المسكونة كلها وبهذه القوة تغير العالم كله وأصبح الإيمان بالسيد

المسيح وموته وقيامته يملأ العالم كله في سنوات قليلة بلا أي قوة

مادية ولكنها فقط قوة القيامة .

ولكن قد قام المسيح مبرهنًا للعالم أن الظلم وإن انتصر ساعة،

فإن العدل إلى قيام الساعة

ولكنه قد قام فأعاد جمع التلاميذ كما تجمع الدجاجة

فراخها . . .

وبالنظر إلى التغيير الشامل الذي حدث في حياة تلاميذه . فقد

كانوا خائفين ومختبئين في حجرة وأذ هم قد تحلوا بالشجاعة

وذهبوا لنشر الإنجيل في العالم كله .

تعلمنا القيامة أنه مهما مرت علينا ظروف صعبة لا بد أن

يكون عندنا الرجاء الذي تغلب به على تلك الظروف .

فالقيامة تغلبت على الموت وهو أصعب ما يمر به الإنسان .

كل هذا تبدد بعد القيامة ، تبدد الخوف والشك وتبدد الموت
الذي تملك علي الإنسان ، وأعطي نظرة جميلة للأبدية كل هذا
منحته لنا القيامة .

بطرس الرسول الذي لعن وحلف وأنكر أمام جارية نجده أمام
الوالي وقد أمسكوه مع القديس يوحنا الحبيب وبعد ضربهم
وعدوهم بالإطلاق لو لم يعودوا يحدثن الجموع عن السيد
المسيح فنجده القديس بطرس الرسول يقول لهم " لا نستطيع أن
لا نتكلم بما رأينا وسمعنا " . لقد بددت القيامة خوف
القديس بطرس وباقي التلاميذ .

الإنسان القائم من بين الأموات (موت الخطية) أو المسيحي
الحقيقي لا يخاف نهائياً مهما كان الذي يصادفه ولا يخاف من
أي نوع من أنواع الخوف .

علماء النفس قد صنفوا الخوف إلى أنواع كثيرة يمكننا أن نتناول
بعضاً منها فيما يلي :

1 - الخوف الطبيعي .

عبارة عن خوف في طبيعة الإنسان وهو ليس ضرر كبير .
مثل إنسان يخاف من الظلام . أحياناً نجد إنساناً كبير في السن
يخاف من الظلام ويخشى أن يسير في شارع مظلم أو يجلس في
حجرة مظلمة .

شخصاً ما يجلس في هدوء واطمئنان واستكانة وبمجرد أن
يسمع صوت مفاجئ لم يكن مستعد له يشعر بالاضطراب
والخوف .

هذا لا يعني خطيئة بل أحياناً يكون هذا الخوف في مصلحة
الإنسان مثل إنسان يخاف من السرعة ويتأني في القيادة هذا في
صالح الإنسان . أو آخر يخاف من البحر هذا يجعله يحايط
حتى لا يُصاب بأي ضرر . فالإنسان لكي يحافظ علي حياته
يجب أن يخاف من أي ضرر تلحق بها .

هذا النوع من الخوف ليس له أي خطورة روحية وموجود عند
كل إنسان ، رغم ذلك نجد أن أبائنا السواح والقدسين لا

يعرفون هذا النوع من الخوف أو قد تخلصوا منه ،لذلك نجدهم
يقضون لياليهم في الصحرا وسط الحشرات أو في الظلام بلا
خوف لأن كل أنواع الخوف قد اختفت من حياتهم .

2 - خوف الإنسان من نفسه .

أن الخوف لهو من أقوى أعداء الإنسان حتى صار المثل العامى
" أن فلان مات من الخوف " ونحن لا نقصد به الخوف الغريزى
بل الخوف النفسى - وأصعب درجات الخوف هو خوف
الإنسان من نفسه - أى من لا شئ والخوف يتسرب إلى حياتنا
بطرق كثيرة .

الخوف من الماضى ، وأخطائه الذى أصبح لا خلاص منه ،
ومشاكل الماضى التى أساءت إلى سمعتنا وفكر الناس عنا ،
وعلاقتنا بالآخرين التى تعقدت جداً جداً . . . كل هذا جعل
الماضى فى حياتنا مستحيل التغير . . . مع أن الرب يسوع
دخل إلى تلاميذه والبواب مُغلقة وأنهى على كل أثار الماضى
فى حساب التلاميذ .

والخوف من الفشل وفقدان الثقة بالنفس والشك فى القدرة
على النجاح وفقدان الأمل مع أن يسوع قام فى فجر الأحد بعد
ظلمة شديدة .

والخوف من المرض ، الذى غالباً ما يؤدى إلى مرض الوسواس

... وأكثر أنواع الأمراض النفسية التى بدأت بالوهم والخوف

من المرض ، والخوف من الضعف الجسدى والقدرة على الزواج

... كلها مخاوف تدور حول الجسد - الذى مركزه الذات

... علماً بأن شعور رؤوسنا محصاه أمام الله .

والخوف من الأضطهاد ، والظلم والتهمة الباطلة ... والأمواج

الهائجة التى تأتى من حيث لا ندرى ، وتقذف بسفينة حياتنا

. ويسوع يقول " أنا هو لا تخافوا " .

والخوف من الموت ... الذى هو أقصى درجات الخوف ،

وأكثر من مرة رأيت أشخاصاً كلما ذاد مرضهم كلما ذاد

خوفهم حتى أنه من شدة الخوف من الموت ، وعلى أولادهم
وعلى مستقبلهم كانوا يزدادون سوءاً ويأتى الطبيب ويقول أن
الحالة النفسية مهمة للشفاء . . . وفجأة والأبواب مغلقة يدخل
حياتهم وشركة آلام المسيح فتدب القيامة فى حياتهم . . .
وأخرون يغلبهم الخوف ويسرع بهم إلى الموت ، أن الخوف من
الموت هو أقصى درجات الخوف لأنه مرتبطة بالذات .

2 - خوف الإنسان من أخيه الإنسان .

هذا النوع من الخوف يأتي نتيجة عدم وجود المحبة . مثلاً
إنساناً قد لفظ بكلمة ما في حقي وأنا لم ألتزم الصمت وقد
قمت بالرد عليه فأجد نفسي خائفاً منه وأفكر لعل هذا

الإنسان ينتهز أي فرصة للإنتقام مني مستغلاً وقوعي في أي خطأ .

مثلاً آخر لهذا الخوف الخوف من الرؤساء أو الزملاء في العمل ، وهذا الخوف يكون موجود عندما تكون المحبة غير موجودة أو غير كاملة ، فإن وجدت المحبة كاملة في القلب من الإنسان لأخيه الإنسان لا يمكن أن يشعر بالخوف فالذي يجي الكل كيف يخاف منهم .

3 - الخوف علي المستقبل .

التلاميذ في بادئ الأمر نجدهم وقد وقعوا في هذا النوع من الخوف ، لقد خافوا علي مستقبلهم فهم قد تركوا أعمالهم

وشبّاكهم فكل من كان يمارس عملاً ما تركه لكي يتبع المسيح
هكذا قال التلاميذ للسيد المسيح " لقد تركنا كل شيء
وتبعناك" ، ومنهم من كان يظن ويخطط أن مع المسيح سوف
يصبح ذو شأن وبالصليب تبددت كل أحلامهم والمستقبل
أصبح غير واضح أمامهم ومؤكداً كانوا حزاني وخائفين علي
مستقبلهم .

السيد المسيح بقيامته طمأنهم علي مستقبلهم الروحي وهو
الأهم .

فأحياناً يكون الخوف مما يخبئه المستقبل لنا وهذا هو مشكلة
هذا الجيل ومن أمثلة هذا الخوف تذكر :

الخوف من المستقبل :

خوف الشاب من المستقبل المادى ونوع الكلية التى سيدخلها ،
ومستقبل وظيفته .

وخوف الأباء على مستقبل أبنائهم ودخولهم الجامعة .

وخوف الأم على مستقبل بناتها وزواجهن حتى يصل بها
الخوف إلى الألتجاء إلى السحرة والشعوذة والبحث هن وجود
عمل .

كذلك الخوف من المستقبل المادى والماهية والإيراد ومصاريف
الأبناء . . . والبحث عن هجرة أو عمل خارجى

كل هذا يقع تحت عنوان الهم - والأهتمام بالغد مع أن الغد هو
فى يد الرب (أن الهجرة أو البحث عن عمل خارجى ليس
دائماً سببه الخوف بل أقصد الخوف الذى سببه القلق والهم)
نحن أحياناً نتملك علينا هذا النوع من الخوف وينحصر كل
تفكيرنا وهمومنا فى المستقبل ، ويتعدي خوف الإنسان على
مستقبله فقط إلى خوف على مستقبل الآخرين مثل أولاده أو
عائلته ونجد أنفسنا نعيش فى خوف وقلق دائم وتصبح نظرتنا
إلى الحياة تشاؤمية .

أحياناً يخاف الإنسان على مستقبله ويظل يعمل ويكافح لجمع
المال والثروة ثم بعد ذلك يشعر بخوف من نوع آخر فنجد

يخشى علي تلك الأموال التي جمعها ، ويخاف علي ضياع ثروته
ولن يشعر بالراحة حتي لو طمأن علي مستقبل أولاده من
الناحية المادية .

الإنسان الذي يسلم نفسه لهذا النوع من الخوف لن يتخلص منه
أبداً إلا بالإتكال علي الله الذي ناديه دائماً في بداية صلواتنا "
أبانا الذي في السموات " .

عكس ذلك أولاد الله الذين قاموا فعلاً مع السيد المسيح نجد
أن لا خوف يملك علي قلوبهم فطالما أن الله راضياً عني وقد
منحني كل ذلك بإرادته فمن الضروري أنه سيحافظ عليه ،

يجب علي الإنسان أن يكون عنده ثقة وإطمئنان قوي في ربنا

الشیطان یجلب الخوف علي الإنسان بشتی الطرق لكن القديس
أغسطينوس یخبرنا بكلمته الجميلة " جلست علي قمة العالم
عندما لم أشتهي شیئاً ولا أخاف شیئاً " .

الإنسان الذي یرید أن يعيش علي قمة العالم يجب أن لا یخاف
وكیف یخاف من كان مؤمناً وعائشاً مع الله كأبن مع أبیه مثلما
كان يشعر داود النبي عندما قال " إن سرت في وادي ظل
الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي "

الإنسان الذي يريد أن لا يخاف يجب أن يتأمل ويتذكر دائماً
وعود السيد المسيح له . عندما نبحث عن وعد الكتاب
المقدس للمؤمنين بأن لا يخافوا نجدها بعدد أيام السنة وكأنه
يعدنا ويوصينا أن نكون بلا خوف طوال أيام السنة .

4 - الخوف من الله .

يوجد فرق كبير بين الخوف من الله ومحافته ، مخافة الله مطلوبة
وضرورية ولازمة لخلاص الإنسان .

لكن الخوف من الله خطأ وله مصدرين :

1 - الخطيئة .

الإنسان الذي يخاف الله وعلاقته به علاقة خوف يجب الله أو

يؤمن به لأنه يخاف أن لا يدخله الجنة هذا الإنسان ليس له

معرفة حقيقية بأبوة الله ولا يجب أن تكون هذه علاقتنا مع الله

.

علاقتنا بالله يجب أن تكون علاقة حب ولا يجب أن أشعر

بالخوف من عقاب الله إذا ما أخطأت ، الرب رحيم وحنان

وقلبي كبير أكثر بكثير وبآلاف المرات من قلب إنسان محب لابنه

الجسدي . لتخيل أن أب يجب أن يهمل هل سينتظر أن يعاقبه كلما

أخطأ طبعاً مستحيل .

الأب يتحمل ابنه وأخطائه لأقصى مدي ويحاول دائماً أن يُصلح
أخطائه حتي يصبح صالحاً . وإن كانت معاملة الأب للإنساني
لإبنه هكذا ، كم تكون بالأحري معاملة الأب الحنون الذي
ضحب بابنه لكي يتجسد ويُصلب من أجل الإنسان الذي
أحبه " ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه
لأجل احبائه (يو 15 : 13)

الآيات التي توضح محبة السيد المسيح لنا كثيرة جداً . أنبا
أنطونيوس قد صرح ذات مرة أمام أولاده وقال لهم أنا لا أخاف
من الله ، تعجب الحاضرون وقالوا كيف يقول ذلك ، لكن أنبا
أنطونيوس رد قائلاً " لا أخاف الله لأنني أحبه والحب يطرد
الخوف خارجاً " .

الخوف نابع من خطيئة الإنسان التي تملك عليه ونجد ذلك
بمجرد أن أخطأ أبونا آدم . الخوف كان نتيجة الخطيئة الموجودة
في القلب لذا وجدنا أبونا آدم يخاف ويهرب من وجه الله ،
والرب ظل يبحث عن آدم وينادي عليه " آدم آدم أين أنت "
،يجيب أبونا آدم قائلاً " سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني
عريان فاختبات (تك 3 : 10)

خاف أبونا آدم رغم أن الله كان معه وكانت هناك علاقة محبة
وصداقة قوية بينهما ولكن هذا الخوف تمخض عن الخطيئة .
الإنسان الذي بداخل قلبه خطيئة رابضة نجده يخاف من كل
شئ متعلق بالله ، يخاف أن يذهب للكنيسة أو أن يصلي أو

أن يدخل الكنيسة أو أن يقرأ الكتاب المقدس ، فإن وجد
إنسان يسير في طريق الله ومنتظم في صلواته وقراءة الكتاب
المقدس وقد سقط في خطيئة معينة نجده ينتقع عن القراءة
ويتوقف عن الصلاة لأنه لا يستطيع مواجهة الله أو التحدث معه
فالخطيئة ينتج عنها خوف الخاطئ من الله .

عكس ذلك الإنسان الذي يعرف محبة الله للبشر حتي لو سقط
لا ييأس من الله بل يعود إليه لأن الله يعرف مدي ضعف
الإنسان فيعلم ذلك الإنسان أن الله هو مصدر العون والقوة
الوحيد ، فصدر الله يبعث دائماً علي الإطمئنان .

أن القيامة والغلبة علي الموت يعطينا عدم الخوف وعدم اليأس
وعدم الفشل فالإنسان الذي يحيا في خوف وفي يأس وفي فشل
لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة .

2 - الدينونة :

الدينونة ناتجة عن الخطيئة ، الله يدين الإنسان الخاطئ وهذا ما
حدث مع أبينا آدم عندما أخطأ فاستوجب الحكم وخرج من
الجنة .

هذا المنظر ما زال عالقا في أذهاننا وقلوبنا ، فعندما أخطأ آدم
جاء ملاك وطرده من الجنة ، لذا بمجرد أن يخطئ الإنسان

نجدّه يخاف من الدينونة ومن سماع حكم الله عليه كما حدث
مع أبينا آدم .

النظر إلى الموت يوصل إلى الرعب الشديد والإنسان يخاف أن
يقابل الله نتيجة الخطيئة . ويخشى الحكم عليه ونتيجة الحكم
موتاً مموت . ونرى ذلك حدث مع أبينا آدم عندما أخطأ نجدّه
يختبئ من الله ولم يستطع التحدث مع الله فطرد من الجنة ورأي
الموت كنتيجة للخطيئة في أول ابن من ابنائه .

الإنسان إن لم يخطئ ولم يُطرد كان من الممكن أن يتفادي الحكم
عليه .

لكن بالقيامة الإنسان يستطيع أن يتغلب علي كل شئ .
فالمسيح قد مات عنا وأعطانا قيامة وخلصاً . ولن يُحكم
علينا بالموت أو الدينونة لأنه قد تحمل عنا كل هذا وصُلب عنا
ومات نيابة عنا . وكلما اعترانا خوف من المستقبل أو خوف
من الله أو خوف من البشر أو الموت والدينونة هلم ننظر إلي
قيامة المخلص فهو الذي أعطي التلاميذ وللإنسان عموماً
التغلب علي كل أنواع الخوف . فمن يحيا مع الرب لا يخاف منه
. الله يعطينا حياة القيامة وعدم الخوف وأن ننظر دائماً إلي
خلصنا المعد لنا دائماً .

بالقيامة لننا هذا الروح الذي به ننادي أباً أيها الآب . هذا الروح
الذي يجعلنا نعيش في البُنية لا في العبودية، في السلام لا في

الخوف . هذا الروح الذي وَهَبَهُ المسيح القائم لتلاميذه، حيثُ
نفخَ فيهم الروح القدس، قائلاً " سلامي أعطيكم سلامي أترك
لكم فلا تضطرب قلوبكم ولا تجزع) . " (يوحنا

(27:14

المسيح يمنحنا سلاماً لا يقدرُ العالمُ أن يمنحنا إياه ولا أن يسلبه
منا . سلاماً يزرعُ الثقة والسكينة في قلوبنا، ويقطعُ منها الخوفُ
والياس .

لقد غيّر حتى اسم الموت، فلا يدعى بعد موتاً، بل نوماً
ورقاداً . كان اسم الموت مُخيفاً قبل ميلاد المسيح وصلبه، لأن
الإنسان الأول عندما خُلِق سَمِعَ " يوم تأكل من هذه الشجرة

موتاً تموت " (تك2:17) . وداود النبي يقول " الشر يميت
الإنسان " (مز34:21) . كما كان انفصال النفس عن الجسد
يُدعى موتاً وهاوية، ويقول يعقوب أبو الآباء " تنزلوا شيبتي
محزن إلى الهاوية " (تك42:38) . وإشعيا يقول " وسعت
الهاوية نفسها و فغرت فاهها بلا حدود " (إش5:14) . وأيضاً
" لأن رحمتك عظيمة نحوي وقد نجيت نفسي من الهاوية
السفلي " (مز85:13) . هذا المفهوم عن الموت نجده في
مواضع أخرى كثيرة من العهد القديم، غير أنه منذ أن قدم
المسيح ذاته ذبيحة من أجل كل البشرية، وقام من الموت ألغى
كل هذه الأسماء وقدم للبشرية حياة جديدة لم تعرفها من قبل،
فلا يُسمى بعد، الخروج من هذا العالم، موتاً بل نوماً أو انتقالاً.

من أين يتضح هذا؟ اسمع المسيح يقول: "لعاذر حبيبنا قد

نام لكني أذهب لأوقفه" (يو11:11).

فكما هو سهل بالنسبة لنا أن نوقظ نائماً، فإنه سهل بالنسبة

للمسيح أن يُقيم ميتاً. ولأن كلامه هذا كان غريباً وجديداً فإن

التلاميذ أنفسهم لم يفهموه.

ومعلم المسكونة القديس بولس يكتب إلى أهل تسالونيكي "ثم

لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا

كالباقيين الذين لا رجاء لهم" (1تس4:13). ويقول أيضاً:

"إننا نحن الأحياء الباقيين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين"

(1تس4:15)، وأيضاً "لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام

فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه "

(1 تس 4:14).

أرأيت أن الموت يُسمى رقاداً أو نوماً؟ ! . إن الموت الذي كان
له اسماً مخيفاً صار الآن محقراً بعد القيامة. أرأيت بهاء مجد
القيامة؟ !

بالقيامة اكتسبنا خيرات غير محدودة. بالقيامة أُبِدَت حيل
الشياطين وخداعهم. بالقيامة انتزعت شوكة الموت. لذلك،
فالقيامة تجعلنا لا تمسك بالحياة الحاضرة ونشتهي بكل قلوبنا
خيرات الدهر الآتي.

القيامة جعلتنا في مستوى لا يقل عن القوات الروحية مع إننا
موجودون في الجسد . إذن فلنفرح كلنا ولنبتهج، لأن هذه
النصرة، نصره المسيح على الموت، هي نصره لنا، لأنه صنع كل
هذا لأجل خلاصنا ..

وإن كانت الكنيسة في غربة العالم يبدو عليها ظاهرياً أنها
مضطهدة ومتضايقه وبائسة . . ولكن من قلبها يخرج نشيد
القيامة القوي مع الرسول قائلاً " مكتسبين في كل شئ لكن غير
متضايقين - متحيرين لكن غير بائسين - مضطهدين لكن غير
متروكين - مطروحين لكن غير هالكين - حاملين في الجسد
كل حين إمارة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في
أجسادنا . لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع

لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا المائت " (2كو4: 7-11

(

القيامة وحياة الصلاة

التأمل في القيامة والسماء تجذبنا إلى حياة الصلاة لكي نشارك
الملائكة في صلاتهم وتسايحهم لأن الصلاة والتسبيح هي العمل
الأول في السماء . لغة الصلاة هي اللغة التي يتشارك فيها

الإنسان مع الملائكة في السماء . فيجب علي كل إنسان تعلمها لكي لا يكون غريب اللغة عن لغة الملائكة .

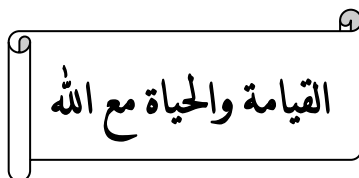
كيف يسمح الله للإنسان بالدخول للسماء دون أن يتعلم الصلاة ، دون أن يدرب نفسه ، دون أن يقف بنفسه فترات طويلة في الصلاة لكي يكون مستحقاً ومتدرباً علي أن يأخذه الله وسط الملائكة والقديسين لكي يشاركونهم ما قد تتدرب عليه .

تخلوا معي مجموعة تتكلم لغة معينة ويدخل عليهم شخص لا يتكلم لغتهم . لن يستطيع هذا الشخص أن يتفاهم معهم ولن يستطيع أن يستمر بل سوف يتركهم ويمضي .

لقد سمح لنا الله بأن نعيش علي الأرض لكي نتدرب علي الفضائل ، كي نحيا حياة الصلاة ، ونحيا حياة البر مع القداسة والظاهرة مثل ما يكون في السماء حيث لا يوجد خطية ولا يوجد شر ولا ظلم أو خيانة .

الإنسان الذي لم يتدرب علي كل هذه الفضائل في الأرض كيف يأخذه الله هناك وسط الأبرار والقدسين ؟ !

نحن جميعاً محتاجين أن ندرب أنفسنا علي الفضائل ليس لأجل مديح الناس فقط لكن لكي بهذه الفضائل نستحق القيامة .



القيامة تعطينا فكرة واضحة وجميلة عن الله القادر علي كل
شئ ، فهو الذي خلق الإنسان من التراب وهو الوحيد الذي
يستطيع أن يقيمه عندما يرجع إلي التراب مرة أخرى . فلا
يستطيع أي طبيب أو أي مخلوق أن يفعل ذلك . الله وحده هو
القادر . وهو الخالق الذي خلقنا ويستطيع أن يعيد خلقنا مرة
أخرى بالقيامة . من أجل هذا نعطيه كل الحب . وكل التقدير
. وكل الاحترام . وكل التقديس . وكل السجود من القلب .
لأنه هو قادر علي كل شئ .

كما أن القيامة توضح حب الله للإنسان ، في البداية خلق الله
الإنسان ، ورغم تعديات الإنسان علي وصايا الله وتمرده .
وقد رأى الإنسان كيف أعد له كل شئ ، خلق له الأنهار

والبحار والأودية والأرض لكي يزرعها ويتنعم بها . وقد خلق
الله الجبال لكي يظهر الإنسان سيطرته عليها ويستخدمها
لصالحه .

الإنسان الذي يفكر في هذا لا يستطيع أن يمنع نفسه عن حب
الله . عكس ذلك الإنسان الذي لا يصل إلى حب الله ويكون
ذلك نتيجة لأنه لم يفكر في ماذا عمل الله من أجل الإنسان .

كذلك رغم كل ما أعده الله للإنسان ورغم تمرد الإنسان وكسر
وصاياه . رغم ذلك نجد الله دائماً فاتحاً أحضانه لكل إنسان
ولكل خاطئ لكي يتوب وينظر إلى السماء وإذا نظر إليها نظرة

صحيحة وأعد نفسه يستطيع أن يقوم مع القائمين الذين يقيمهم
الله .

كما أن القيامة تعطينا صورة واضحة عن عدل الله . الله محب
لا يمتنع الحب أن يكون العدل قائماً . فالحب قائم والعدل أيضاً
قائم . وهنا علي الأرض فرصة للإنسان أن يسمع صوت الله
ويصحح أخطائه لكي يتمتع بعدل الله وقيامته . وإذا لم يسمع
لصوت الله لا يجد الله أمامه سوي أن يعاقب هذه النفس التي
لا تسمع لصوته أو لنصائحه .

القيامة وحياة الغلبة علي الموت

ان قيامة المسيح المخلص انتصار علي الموت والموت هو اعظم
تجربة تمر بها الانسانية .

جاء ومات المسيح الانسان وقام المسيح وحده في تاريخ
البشرية عاد ليراه الناس عايش رسله وتلاميذه ظهر لكثيرين
وعاين تلاميذه آثار آلامه واكلوا معه انه هو ملأت قلوبهم الفرحه
وعاد الايمان الي ضمائرهم وامتلاً كيانههم بالرجاء والامن .

لقد انتهى عصر سلطان الخوف من الموت فبقيامته أبطل الموت
وأنازل الحياة والخلود . لأنه إن لم تكن القيامة لكان الموت حكماً
بالفناء .

فالقيامة هي نهاية الموت وبداية للحياة الأخرى لذلك فالقيامة

فرح للأبرار

لى اشتفاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً ، حيث
لا يوجد خطية ولا كراهية بين الناس ولا صراع، بل تسود
الحبة والفرح والسلام والطهارة .

القيامة هى لون من التجلى للطبيعة البشرية، ويشمل ذلك
التجلى الجسد والروح كليهما معاً . فنقوم بأجساد روحانية
نورانية سماوية غير قابلة للفساد فهى غير قابلة للتحلل والموت .
أجساد لا تمرض ولا تتعب ولا تشكو الماء ولا وجعاً ، ولا تعبها
شهوة ولا غريزة، ولا تنتقلها المادة، بل تكون خفيفة فى كل
تحركاتها وتنقلاتها .

وهكذا بالقيامة يفتح الباب أمام ارتقاء الطبيعة البشرية

واستمرارية الحياة فيها، وترجع الروح إلى هيبتها والجسد إلى

بهائه وتصبح السماء هى وطن الإنسان ومقره .

هذا الإنسان الذى هو الوحيد بين الكائنات الأرضية، والذى

وعد الله بالحياة الأبدية فلا تنتهى حياته بالموت .

ولا يدركه الفناء بل تكون له حياة أخرى أكمل .

المسيحية ديانة قوة : بدأت بقوة القيامة ، التي انتصرت علي

الموت ، وفتحت أبواب الجحيم ، وسبت سبياً ، وأدخلت

الأبرار إلى الفردوس .

القيامة جعلت أحد الراهبات القديسات تقول عن نفسها

"وُلِدْتُ بتاريخ (كذا) لمتوت !

وماتت بتاريخ (كذا) لكي تحيا إلى الأبد "

وهذا ما قاله بولس الرسول " الحياة لي هي المسيح والموت ربح
! "

قيامه السيد المسيح له المجد من بين الأموات هي عربون قيامتنا
نحن وتأكيده على أن نهايتنا هي الحياة الأبدية، لا التراب
والفناء . فالإيمان المسيحي يركز على رجاء القيامة في الحياة
الأبدية والتمتع بالملكوت السماوي حيث لا وجع ولا حزن ولا
تنهد بل حياة لا نهاية لها .

القيامة أثبتت أنه ليست الكلمة الأخيرة للموت في حياة البشر ،
بل لحبة الله الفياضة التي تقيمهم من الموت إلى الحياة الأبدية .

لذلك ترتل الكنيسة " المسيح قام من بين الأموات وداس الموت
بالموت ووهب الحياة للذين في القبور .

كيفية حياة السماء ونحن علي الأرض

كم من مرة أخذت أتساءل كيف نعيش القيامة الغالبة للموت ولا
نخافه لابد أن القديسين قد عاشوا القيامة وهم يجتازون الموت

، بل أن بعضهم كانوا فى حالة فرح وتهليل والبعض الآخر قال :

" لى أشتهاء أن أنطلق " ، والبعض الثالث كانوا منظر الموت

أمامه كل حياته لكى يكفر بالعالم وبالذات . . . بل كان الموت

أحياناً سبباً لخروج القديسين من العالم للتعبد فى الصحراء

ولقد كان للموت الجسدى شهوة عند بولس الرسول .

فكانت الأجابة لنفسى على هذا السؤال " أن الخوف من الموت

سوف يلزم الإنسان إلى أن يموت الإنسان عن الذات فيعيش

القيامة .

الآباء علمونا كيف نحيا القيامة وتذوق عربونها ونحن علي

الأرض وذلك من خلال الخطوات الآتية :

1 - موت الذات :

الذات أكبر عدو للإنسان فهي التي أسقت الشيطان . كذلك

أسقطت أبينا آدم وأمنا حواء عندما أرادا أن يصيرا مثل الله

.

الذات أكثر الأشياء التي يمكنها أن تضر بالإنسان فهي يمكنها

أن تفصل بين الأحباء حتي في الأسرة الواحدة . وإن وجد

الإنسان وجدت الذات والإنسان بطبيعته يحاول أن يبحث عن

ذاته ويجد ذات لنفسه . لذا يجب علي الإنسان أن ينسي ذاته

لكي يحيا حياة القيامة .

الذات تولد مع الإنسان فالطفل أول كلمة يتعلمها كلمة " أنا " ويسعي دائماً لإمتلاك الأشياء إرضاءً لذاته ولكن علي الإنسان أن يسمو بالروح ويحيا لا من أجل ذاته ولكن من أجل الله ومن أجل الآخرين كما يقول القديس بولس الرسول " مع المسيح صلبت فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في فما احياه الان في الجسد فانما احياه في الايمان (غل 2 : 20)
لقد أفنقر سيدنا ليغذيانا ، وهرب أمام هيرودس ليجعلنا نغلب كرامتنا . . . هذه هي الذات مصدر كل خوف .

2 - موت الجسد :

القيامة هي قيامة جسد مائت ، والجسد المائت كل حواسه لا تشعر بشئ ، الإنسان المائت لا يسمع ولا يري ، كل حواسه

وشهواته لا تقاومه . والإنسان إذا وصل لهذا يصل إلى القيامة

، فعلي الإنسان أن يدين أعضائه بأن يوجهها إلى الأشياء

المقدسة .

فالأذن لا تسمع إلا الكلمات البناء المفيدة والقدمان لا تسعي

إلى أي مكان به فساد ، واليدان لا تعمل إلا الأعمال المقدسة

.

الإنسان كلما تعمق في معرفة الله وله عمق في علاقته به كلما

تضاءلت كل الأشياء من حوله ولا يري إلا الأشياء التي يريد أن

يرأها ويسمعها فقط لا غير .

وهناك قصة عن أحد القديسين الرهبان في القرن الرابع الميلادي
قد نزل من البرية ليتقابل مع البابا أثناسيوس وعند رجوعه إلى
الدير أرادوا أن يصف لهم ما رآه من تلك المدينة التي زارها
فأجابهم القديس بأنه لم يري هناك شيئاً سوى البابا أثناسيوس
، هذا هو حال الذين يحيون في الروح فهم لا يسمعون سوى
صوت الله لا البشر .

القيامة الأولى المنتصرة على الخوف مرتبطة بالصليب :
الذين قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات . . . يعيشون
القيامة .

والذين قد صلبوا العالم لأنفسهم وأنفسهم للعالم . . . لا يخافون
شيئاً ، والذين لا يشتهون ولا يخافون يضعون أقدامهم على قمة
هذا العالم (القديس أغسطينوس)

لقد أوصانا ربنا كثيراً بصلب الذات وأفكارها وبِئِنَ لنا حدود
أمتداد الذات : أباً وأماً وزوجة وأولاداً وأخوة وأخوات حتى
النفس (لو 14 : 26) وطالبنا بغضهم وقد تمتد الذات إلى
النفس فتشمل الجسد " لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم " (
لو 12 : 4) ثم تمتد إلى الأموال والمقتنيات والكرامة والمجد
الباطل . . .

كذلك رأينا فى حياة القديسين أن الذى يحب الصلاة لا يخاف
الموت فالصلاة هى الطاقة التى يطل منها الإنسان على الأبدية

فالقديسون كانت حياتهم صلاة فهم عاشوا الأبدية وهم على
الأرض والصلاة هى حب الوجود الدائم مع الله والموت هو
الطريق للوجود الدائم مع الله (1 تس 4: 13) كذلك الصلاة
هى حب ، والحب يشتهى الاتساع والشبع من اللانهايات ،
والجسد عقبه فى الطريق إلى اللانهايات لذلك فرجال الصلاة
لا يخافون الموت أبداً .

يا للشجاعة وعدم الخوف التى عاشها هؤلاء الشهداء ، إنها
قوة القيامة . فالشهداء هرب الخوف من حياتهم لأنهم صلبوا
الجسد مع الأهواء والشهوات . وبالصلب صلبوا العالم وصلبوا
أنفسهم للعالم .

إن الاستشهاد هو أقوى علامة على قوة القيامة الأولى وكذلك
على فشل الوالى وخوفه من مسيح المسيحيين - إن
الاضطهاد وقوانينه وتشريعاته فى كل عصر ليست إلا علامة
على خوف أصحاب هذا العالم من إله المسيحيين الشجعان
وخوفهم على دياناتهم من وصايا يسوع المجسمة فى حياة
القديسين الشهداء . لذلك وضعت الكنيسة الشهداء على

قمة كل القديسين لأنهم الشهود الأقوياء على حقيقة القيامة الأولى .

أحضروا لمارجرجس شابة خليعة لتسقطه فى الخطية
ووجدته يصلى وإذا به يجذبها بقوة من شهوتها حتى نالت
إكليل الاستشهاد وهى تقول " أحضرونى لأسقطك بسحر
خلاعتى وأنت جذبتنى بسحر طهارتك " إنها قوة القيامة -
قوة الطهارة - لنفس ماتت عن العالم فعاش المسيح فيها .

هؤلاء الشهداء كانوا مملوئين بقوة أقوى من الموت - إنها قوة
القيامة الأولى . فبعضهم مات وقام عدة مرات مثل
مارجرجس لأن قوة القيامة التى عاشها كانت أقوى من الموت

. وبعضهم لم يقبلوا النجاة بل واجهوا الاستشهاد بفرح لأن قوة

القيامة فيهم كانت أقوى من عذاب الوثنيين كالتسعة والأربعين

شهيذاً شيخ شهيت .

القدyson كانوا يحبون الصوم ولم يخافوا ضعف الجسد ، كانوا

يحبون السهر ولم يخافوا على صحتهم ، كانوا يزهدون العالم وهم

يحسبون أن كل ما هو للجسد خسارة كانوا يقبلون سلب

أموالهم بفرح (عب 10: 34) كانوا فرحون ويتهللون عندما

يهانون ويضطهدون لأنهم مسيحيين (أع 5: 41) أخيراً لم

يحبوا حياتهم (رؤ 2: 11) والعكس فالذين أحبوا أجسادهم

وخافوا عليها أتعبوا من كثرة الأكل والراحة . . . وأصبحت

كثرة الأكل والسمنة وشهوات الجسد أحد أسباب أكثر أمراض القلب الخطيرة اليوم .

يا أحبائي : المسيح قام ودخل حياتنا والأبواب مغلقة بالمعمودية . فلنطرح عنا الخوف ، ونحمل صليبنا بقوة وشجاعة مع ذاك الذى داس الموت بالموت ، متكئين على وعوده الذهبية .

3 - موت العالم :

الحياة مليئة بالشهوات والرغبات وذلك بالنسبة لأي إنسان فهي تحاول أن تجذبه بشتي الطرق ، والكتاب المقدس يعلمنا أن لا نحب العالم ولا الأشياء التي في العالم .

هذا ليس بمعناه الحرفي أن نكره العالم ولكن علينا أن لا نحب
شهواته ، نحن عيش في هذا العالم لكي نصل إلى الأبدية فالعالم
ليس هدف ولكنه وسيلة .

أقوي تشبيه للإنسان يعلمه لنا الآباء بأن الإنسان في العالم
كالسفينة ، فهي تحتاج إلى مياه كي تصل إلى المكان الذي
تبتغيه ، ولكن لو جنحت السفينة عن مرساها أو حدث فيها
أي ثقب سوف نجد المياه تدخل فيها فتغرق .

هكذا الإنسان يحيا في العالم لكن لا يجعل العالم يعيش فيه
ويملك قلبه ، لقد وجدني الله في العالم كي أصل إلى القيامة
والسماء . فلا أجعل الشهوات تدخل إلي قلبي ، القديسين
وصلوا إلى قمة العالم عندما لم يشتهوا شيئا .

أن الإنسان التائب يعيش في السماء ولا يخاف الموت لأن الخوف
من الموت سببه الخطية ، والخطية هي شوكة الموت - فإن من
يمارس التوبة ويهتم بخلاص نفسه ويتاجر بوزناته لا يخاف الموت
. بل ينتظر ملاقة ربنا يسوع لسمع الصوت القائل " نعماً أيها
العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير
... "

يمكننا أيضاً استنتاج كيف نعيش السماء ونحن على الأرض من
التأمل في شخصيات القيامة وذلك عبر الخطوات الآتية :

أولاً بالتوبة :التي ترمز لها مريم المجدلية التي أخرج منها سبعة
شياطين وهي أول من ظهر له الرب بعد قيامته وهي أيضاً أول
من بشر بالقيامة للرسول .

ثانياً بالرجاء : الذي يرمز له القديس بطرس الرسول الذي
أنكر السيد المسيح وحلف وشتّم أنه لا يعرفه ، وهو أيضاً
الذي سأل عنه السيد المسيح بعد قيامته وظهر له ظهور
خاص ورده إلى صف الرعاية عندما قال له " ارفع غنمي .
ارفع خرافي "

المسيح قصد بهذا الظهور أن يؤكد لبطرس استمرار حبه له
وثقته فيه وقبول توبته على أثر سقطته الهائلة، لِيَسْلَمَ من خطر

اليأس بسبب هذا السقوط.

فقد كانت القيامة رجاء للأرواح البارة التي ماتت في العهد
القديم علي رجاء هذه القيامة ليتحرروا من قبضة إبليس ومن
ظلمة الجحيم وكما نردد في تسبحة القيامة (المسيح قام من بين
الأموات بالموت داس الموت والذين في القبور انعم لهم بالحياة
الأبدية).

كذلك أصبحت القيامة رجاء لكل إنسان خاطئ ليقوم ويحيا
مع المسيح وكما قلنا سابقاً مقولة بولس الرسول (استيقظ أيها
النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح " فقد أعطانا السيد
المسيح بقيامته رجاء باقي لنا نعيش به لنسلك في قيامة
مستمرة من موت الخطية.

وأخيراً القيامة هي رجاء كل إنسان مؤمن يعيش على أمل أن
يقوم كما قام المسيح في نهاية العالم، فقد قيل على السيد المسيح
"ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين
" أيضاً يقول المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه "

عن رجاء القيامة والحياة الأبدية يخبرنا القديس بولس الرسول
قائلاً "ننتظر رجاء الحياة الأبدية التي وعد بها الله المنزهة عن
الكذب قبل الأزمنة الأزلية " (تيطس 2:1)

ثالثاً بالحب والمحبة :والتي يرمز لها القديس يوحنا الحبيب الذي
دخل أولاً إلى القبر الفارغ فرأي وأمن .

والقديس يوحنا الحبيب يعلمنا عن الحياة المقامة قائلاً " نعلم أننا
قد أتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة فمن لا يحب
أخاه يبقى في الموت " (1يو 3:14)

القيامة تؤكد أن هناك حياة أخرى غير هذه الحياة الأرضية،
سوف نحياها بمشيئة الرب بعد القيامة . وهكذا نقول في "قانون
الإيمان" الذي نتلوه كل يوم في صلواتنا "ونتظر قيامة الأموات،
وحياة الدهر الآتي . آمين" .

رابعاً بالإيمان :الذي يرمز لها القديس توما الرسول الذي شك
وقال " إن لم أضع . . . " فظهر السيد المسيح ظهور خاص
للتلاميذ ومعهم توما وأراه يديه ورجليه وجنبه مع آثار المسامير
والحربة فصرخ توما قائلاً ربي وإلهي .

نحن نحيا السماء علي الأرض وذلك من خلال كلمة ووصايا
الله " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم
الله"

، " لصقت بالتراب نفسى فأحبنى حسب كلمتك " مز

نحيا مع الله كالسما على الأرض وذلك بحياة الصلاة " تحيا
قلوب طالبي الله "

بحياة القداسة والبر: (1بط 2:24) " نموت عن الخطايا
فتمحيا للبر "

+ بمعرفتنا معرفة حقيقية لله : " هذه هى الحياة الأبدية . أن
يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك " .

نحيا السماء على الأرض عندما نملك الله على كل حياتنا :
لأن به وله كل الأشياء "

خاتمة

الله يعطينا في كل لحظة أن نتذكر وتأمل في السماء وفي القيامة ،
لأنه لو بعدت عن أعيننا نفقد أبديتنا وتوه أرواحنا بعيداً .
الله لا يسمح أن تتوه أي نفس خلقها ومن أجلها صنع كل شيء
وأعطاها كل هذا الحب ، ومن أجلها أيضاً أعد لها السماء
لتنمتع .

الله قادر أن يعطينا حياة مقدسة لكي نستحق دخول السماء
ولكي نكون أهلاً لها .

الله يعطينا أن نحيا حياة القيامة ونسمو بأرواحنا ولا نجعل هذا
العالم هو كل أمنياتنا . علينا أن نعيش الحياة بأمانة لكي

نستحق أن تتمتع ونحيا حياة القيامة الحقيقية والمعدة لنا مع
الأبرار والقديسين .

الله يعطينا أن نذوق طعم القيامة الأولى بأن نصلب الذات
والعالم ونعيش قوة التوبة وقيامتها ، وحياة الصلاة وشركتها .

قيامته المسيح ثورة حقيقية . ثورة انتصرت فيها الحياة على
الموت ، والروح على المادة، والخلود والأبدية علي الزوال والفناء
. ثورة انتصر فيها النور على الظلام ، والرجاء علي اليأس،
والخير علي الشر ، والحق على الباطل .

هي انتصار النور الذي يزيح ظلام الخوف واليأس والقلق ، وهي
انتصار الحرية التي تمرق قيود الاستعباد للأنانية والخطايا

واللامبالاة ، وبها تتحرّر من السجن داخل الشهوات العابرة
واللذات الباطلة .

قيامة المسيح هي نقطة الانطلاق إلى عالم جديد ، يقوم من
موت الماضي حاملا طاقة التجديد والتقدم والرقى ، مسلحا
بفكر مستنير بروح الحب والعطاء .

عيد القيامة عيد انتصار الحياة والحب على الموت والعنف
إن كنا نعيش في أفراح القيامة ، فلنعش في قوتها . ولننتصر
علي الموت ، موت الخطية ، حتي نقوم في قيامة الأبرار .

